موسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

الفتنة في عصر الغيبة

طلال الحكيم

السيد طلال الحكيم

الفتنة في عصر الغيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

{العنكبوت/٢}

قال الإمام الباقر عليه السلام :

((في أيّ شيء أنتم؟ هيهات.. هيهات.. لا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تمحصّوا، هيهات.. ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تميّزوا.. ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى تغربلوا.. ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم إلا بعد إياس.. ولا يكون الذي تمدّون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد))

كتاب الغيبة للنعماني

الإهداء

إلى الوارث الوحيد لعلوم الانبياء والاوصياء..

إلى حجة الله في الأرض..

إلى من وعد الله فيه حق..

إلى من يثأر لمحمد وآل محمد..

إلى من يملأ الأرض قسطاً وعدلا..

إلى إمام زماننا..

إلى الغائب الحاضر..

إلى الخائف المترّقب..

إلى الخليفة الثاني عشر..

إلى مهدي هذه الأمة..

إليك بضاعتي فاقبلها يا أمر الله..

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق ليعبدون، وجعل من المستضعفين أئمة ليرثون، وأظهر دينه على الدين كله ولو كره الكافرون، وصلى الله على نبيه الخاتم، المستقبل الفاتح، سيد الأنبياء على الاطلاق، الموصوف بعظيم الأخلاق، وعلى آله المظلومين الذين قست عليهم الأمة ناكرين، أخص بالذكر وإن كان الكل مشتركين، إمام زماننا الذي غبنا عنه ولم يغب عنَّا.. الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً.. الحجة ابن الحسن قائم آل محمد (سلام الله عليه)..

وبعد.. ألف ومئة وسبعون سنة احتجبت الشمس بين الأفق، غيبة وليّنا، وكثرة عدّونا، وقلّة عددنا، وشدّة الفتن بنا، وتظاهر الزمان علينا، حتى ضاقت علينا الطرق من عدو إلى أعدى ومن مصيبة إلى أقسى وكل أمة تلعن أختها فيتكرر فينا اليوم المؤلم ولا تنكفئ عنا قطع الليل المظلم القابض فينا على دينه كخارط قتاد أو قابض على جمرة. كلما تهلك دولة نأمل مجيء كريمة يُعزّ فيها الإسلام وأهله ويُذّل فيها النفاق وأهله إلا أننا نفاجئ بالباطل إذ تقوى شوكته والحق إذ تذهب دولته فيعظم البلاء ويبرح الخفاء وينكشف الغطاء وتضيق الأرض وتُمنع السماء وكأننا رجعنا إلى الجاهلية بل رجعنا إلى الجاهلية، فيقتل بعضنا بعضاً. منّا وبنا جماعة فلان وأنصار فلان عربي وأعجمي ، عالم وغير عالم، عادل وغير عادل، والفصول تتوالى يُكّذب بعضنا بعضا، ويُفسّق بعضنا بعضا، وكلٌّ يجرّ النار إلى قرصه إلى أن صار الجهل مناراً مشهوراً والعلم كأن لم يكن شيئاً مذكوراً فحُمل الجاهل على الحُدق ورمي العالم على مشارف الطرق وتتوالى الفتن حتى أصبح حليمنا حيرانا حتى كأن قوله تعالى (وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً)[1] لا يقصد منها إلا نحن، وقد تكون هذه البداية فمن يقرأ الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام يعلم أنها البداية، وأما القادم أمر، هذا ونحن نعلم أن الأرض يرثها العباد الصالحون وأن العاقبة للمتقين، وأن الذّين استضعفوا في

---

[1] الأنفال/ ٢٥.

الأرض هم الوارثون، وأنّ الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون، إنما يملي لهم ليزدادوا إثماً ونعلم أنّ الأرض لو لم يبق منها إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث قائمها ونعلم أنّ الدنيا لو لم يبق فيها إلا رجلان لكان أحدهما قائمها، ونعلم أن الأرض لا تخلو من حجة وإلا لساخت بأهلها ونعلمُ أن أمره إذا ظهر يكون أمره كالشمس ونعلمُ.. ونعلمُ.. وبدلاً من أن ننتظر الفرج بإقامة الحلال وترك الحرام من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من إرضاء الله وإسخاط الشيطان مِنْ ومِنْ نرى عكس ذلك وهو ما أخبر به النبيﷺ وأهل بيته عن اشراط الساعة وآخر الزمان وما سيحصل، وفعلاً كثر الهرج والمرج، أمرٌ بالمنكر ونهيٌ عن المعروف أخذوا بالحرام وتغاضوا عن الحلال أرضوا الشيطان وأسخطوا الله، فظهرت الفرق من الشيعة ما بين مضلّ وضال ومهلك وهالك، ما بين دجالٍ وشقي، والكل يتغطى بغطاء الحجةعليه السلام فبعض أدعّى النيابة، والأخر الوصاية، وبعض أكثروا الفساد تمهيداً للفرج، وآخرون النور بلقائه، وآخرها وهو من ذهب بعيداً من ادعى أنه الإمام المهدي، والكل خفقت حولهم النعال ولا تزال، والبقية تأتي ويا ليتها وقفت على الدعوى والإتباع بل اتبعتها الدماء والأعراض، فكم تكررت النسبة إليه بأبي وأمي، كم سمعنا اللصقة به.. نائب المهدي.. وصي المهدي.. رأى المهدي.. نفسد لخروج المهدي.. أنصار المهدي.. وآخرها هو المهدي، لبئس ما انتظروا به الفرج، همج رعاع، أتباع كل ناعق، مازالوا بسخط من الله عزّ وجل، حين اتخذوا آيات الله هزوا، فحذار من هذه الدعوات، وإذا كنّا نعيش هذه الظروف التي اقل ما أقول عنها ظروف التمحيص والتمييز والغربلة، ظروف النسيان والغفلة والرقدة، رأيت وأنا الأقل أن أملي بعض الأوراق، أُذكِّر بها من تنفعه الذكرى ومن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. وقد رتبّتُ هذه الاوراق، بل هذا الكتاب على فصلين: الأول في ما يتعلق بصفات الإمامعليه السلام وأحواله وعلامات ظهوره وكل ما يتعلق بذاته الشريفة، والثاني منه ذكرت فيه جملة من الشبهات والإشكالات وما يمكن أن يُستفهم عنه مما يتعلق بغيبته(عج)، هذا وقد سميته الفتنة في عصر الغيبة نظراً إلى كثرة من أُفتتن بدينه في هذا

الزمن وهلك وأهلك، وقد كان من غايتي في هذا الكتاب أن يكون رافداً للمؤمنين في معرفة إمامهم وتسليماً لهم في ردِّ شُبه أعدائهم..

هذا وقد جعلت موضوعه شخصية الإمام (عج) فهو قطب رحى مسائل هذا الكتاب وكلها ترجع إليه..

سائلاً الله تعالى أن يشرح لي صدري وييسِّر لي امري ويحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي..

طلال كاظم الحكيم

٢١/ محرم الحرام/١٤٢٩هـ

الفصل الأول

في وجوب معرفة الإمام

قال تعالى في محكم كتابه الكريم:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ)[1]. وقال النبيﷺ: (من مات ليس عليه إمام فميتتهُ جاهلية)[2]. وعن الإمام الصادقعليه السلام في حديث لزرارة يقول : إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم قال: قلت: ولم؟ قال يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة هو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول حمل، ومنهم من يقول إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر، غير إنّ الله عزّ وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة. قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فأدع بهذا الدعاء (اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.. إلى آخر الحديث)[3].

من الثوابت الاعتقادية المسلّمة عند الطائفة الحقّة (الإمامة)، وهذا الأمر قد ثبت وفرغ منه عقلاً وشرعاً ولست في صدد استحصال الأدلة العقلية والشرعية على ذلك لبسط المقام فيها حيث يحتاج إلى كتاب مستقل لا يتناسب وغرض البحث ثم بعد الفراغ والتسليم من تلك الأدلة، وأنه لا بد لكل عصر من إمام يرد السؤال التالي: كيف نعرف إمامنا؟ إذ الكل يعلم أن الإمامة العلنية الظاهرة انقطعت منذ سنة ٢٥٩ للهجرة، وإلى يومنا هذا وبما انها افتقدت إلى الحس بمعنى أنك لا تراه ولا تسمع كلامه، اقتصرت فقط على الحدسيات والتصورات، وهذا الباب مما يسهل اختراقه بالتشكيكات والدعوات الضّالة المنحرفة لاعتمادها على الغيبيات التي يقتصر وجودها على التصورات لا غير فلا يحصل الاطمئنان ، ولأجل حصول السكينة بتشخيصه ومعرفته بعينه كونه إمام زماننا وولي أمرنا الذي قرن الله

---

[1] المائدة/ ٥٤.

[2] الطبراني في معجمه الكبير ج١٠ ص٣٥٠، البيهقي في سننه ج٨ ص١٥٦.

[3] الكافي كتاب الحجة، ج١، باب/ الغيبة/ حديث ٥.

طاعته بطاعته كان ولا بد من بيان العلامات والصفات التي ترشد إليه بأبي وأمي وتميزه من بين الناس كيما يكون التسليم والانقياد والولاية والطاعة والاتباع لا يشوبه أي التباس لحجة الله على أرضه، فالمهم من إعلان الولاية والبيعة إليه عليه السلام هو تشخيصه عليه السلام لا ظهوره، فمثلاً الاقرار بالنبوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤثر فيه وجوده الشريف حاضراً وظاهراً بل الذي يؤثر هو أن هذا النبي الأمي القرشي التهامي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي أعنيه وأقصده بالنبوة والرسالة عن الله فغيابه صلى الله عليه وآله وسلم لم يؤثر على لزوم طاعته والاعتقاد بنبوته إذا مهم جداً أن نشّخص ونميّز إمام زماننا كي تتم البيعة وتصح الولاية وتبرئ الذمة، إذ من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية[1]، ولما كان أمر معرفته كالشمس كما عبّر بذلك إمامنا الصادق عليه السلام وذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام لم يتركوا المسألة فوضى، ولم يجعلوا الشيعة من مواليه في حيرة أو ضلال، بل رفعوا اللبس وأزالوا الشبه عن هويته عليه السلام، فهذه الروايات المستفيضة والمتواترة التي بينت وبشكل واضح وصريح وخال من كل تقية، بعيد عن التأويلات والمجازات، فمرّة بينت هويته الذاتية ولادته يوماً وسنة، إسمه، كنيته، لقبه، أوصافه، ومرة بينت هويته المكانية، أين ولد؟ وأين يظهر؟ وأين يسكن؟ ومرة هويته الزمانية، متى يظهر؟ ومرة بينت هويته العملية، ماذا يفعل في غيبته؟..

كل هذه الروايات وما تضمنت من تفاصيل وأحداث لا يبقى للمشكّك أي فرصة للنيل والطعن بحقيقة هذا الأمر وصاحبه (عجل الله تعالى فرجه)، وبما أنّ هذه الأخبار وهذه الروايات قد غابت عن كثير من الناس أو قد غُيّبت لمكاسب دنيوية وأغراض شخصية، رأيت من الواجب إعادة تنبيه الناس وتذكيرهم بها إذا ما علمنا أن كثيراً من الناس من ضلته الفتن الأخيرة وأنجرت رجله في مزالق

---

[1] صحيح مسلم ج٣ص١٤٧٨.

الشيطان فباع حظه في الآخرة بنصيبه من الدنيا.. وإليك الآن جملة من الأخبار التي بينت صفة هذا الأمر.

أولاً: هويته الذاتية.. على ما يرويه العامة والخاصة

هذه بعض الأخبار التي هي كالغيض من الفيض من الروايات التي رواها جمهور المسلمين في أمر ولادته (عج) وما تضمنته من بيان لنسبه صلوات الله عليه:

١. ذكر ابن الأثير في نهايته ج١ ص١٧٤ طبع بمصر في مادة جلن، قال: وقد تكرر في الحديث وفي صفة المهدي أنه أجلى الجبهة.. الخ.

٢. المولى حسين الكاشفي صاحب التفسير المعروف فذكر في كتابه روضة الشهداء ص ٣٢٦ طبعة الهند في الفصل التاسع في ذكر الإمام (م ح م د) قال محمد بن الحسن العسكري الإمام الثاني عشر من الأئمة الأثنا عشر، كنيته أبو القاسم، ولادته في سر من رأى.

٣. ابن خلكان في تاريخه ج٢ ص٤٥١ قال: أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الصادق بن محمد الجواد ثاني عشر من الأئمة الأثني عشر إلى أن يقول: ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥.

٤. الحافظ البيهقي الشافعي في شعب الإيمان قال: اختلف الناس في أمر المهدي فتوقف جماعة وأحالوا العلم إلى علله وأعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله إلى أن يقول ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيامه كعيسى ابن مريم والخضر[1].

---

[1] الذهبيّ في تاريخ دول الإسلام ٥:١١٥. والرفاعيّ في صحاح الأخبار . والشبلنجيّ في نور الأبصار ١٥٢) وقد فصّل الحديث حول نسبه وألقابه وأوصافه. وخير الدين الزركليّ في الأعلام ٦:٣٠٩ ــ ٣١٠ . والبيهقيّ في شعب الإيمان.

٥. ابن حجر في صواعقه ص١٣٢، بعد ذكره لكلام طويل عن الإمام العسكري قال: ولم يخلّف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن أتاه الله فيها الحكمة.

٦. الشبراوي في كتابه (الاتحاف في حب الاشراف) قال الثاني محسن من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة قيل هو المهدي المنتظر ولد الإمام محمد الحجة ابن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ قبل موت أبيه لخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلق فإنهم كانوا في ذلك الوقت يطلبون الهاشميين ويقيدوهم بالحبس والقتل وكان الإمام الحجة يلقب أيضا بالمهدي والقائم المنتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان وأشهره المهدي[1].

٧. العلامة الخمرواي في كتابه (مشارق الأنوار) نقلاً عن اليواقيت والجواهر (المهدي) من ولد الإمام الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق إلى أن يجمع بعيسى.

٨. القندوزي في ينابيع المودة فقد بالغ في اثبات كون المهدي الموعود هو الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام وعقد لذلك أبواباً.

٩. صاحب تذكرة الخواص سبط بن الجوزي عند ذكره الإمام صاحب العصر عليه السلام قال: هو محمد بن الحسن بن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن بن علي بن الحسين بن علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي، وهو آخر الأئمة، أخبرنا عبد العزيز محمود بن البزاز

---

[1] إبن صباغة المالكي، الفصول المهمة ص٢٧٤.

عن بن عمر قال: قال رسول اللهﷺ يخرج آخر الزمان رجل هو من ولدي اسمه كأسمي وكنيته ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. انتهى الحديث.

قال ابن الجوزي فذلك هو المهدي، وهذا الحديث مشهور.

الروايات الدالة على ولادة الحجةعليه السلام من أهل الخاصة

هذه بعض الأخبار التي دلّت على ولادته الميمونه وقد ذكرت نزراً طلباً للاختصار:

١. عن أبي محمد هارون ابن موسى التّلعكبري عن أحمد ابن علي الرازي قال: حدثني محمد ابن علي عن حنظلة ابن زكريا عن الثقة قال: حدثني عبد الله ابن العباس العلوي وما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة، قال: حدثني أبو الفضل الحسين ابن الحسن العلوي، قال: فعلت على أبي محمدعليه السلام بسّر من رأى فهنأه بسيدنا صاحب الزمان لما ولد[1].

٢. عن محمد ابن يعقوب الكليني عن محمد ابن جعفر الاسدي قال: حدثنا أحمد ابن إبراهيم قال: دخلت على خديجة بنت محمد ابن علي الرضا سنة اثنتين وستين ومائتين فكلّمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمّت لي من تأتم بهم؟ قالت: فلان ابن الحسن فسمتّه فقلت لها جعلني الله فداك: معاينة أو خبراً؟ فقالت خبراً عن أبي محمدعليه السلام كتب به إلى أمه قلت لها فأين الولد قالت مستور فقلت إلى من تفزع الشيعة قالت إلى الجدة أم أبي محمدعليه السلام فقلت أقتدي بمن وصيته إلى أمرأة، فقالت أقتد بالحسين بن عليعليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت عليعليه السلام في الظاهر وكان ما يخرج من علي بن الحسينعليهما السلام

---

[1] الغيبة للشيخ الطوسي/ باب ولادة صاحب الزمان/ ص١٥٤.

من علم ينسب إلى زينب ستراً على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخيار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام، يُقسم ميراثه وهو في الحياة[1].

٣. روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن سالم عن أبي حيّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اجتمع ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن فالرابع القائم[2].

٤. عن أبي جيّد عن محمد ابن الحسن ابن الوليد عن الصفّار محمد ابن الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد ابن علي الرضا قال: بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عزّ وجل سيسرك بولّيه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي، قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله، فقلت جعلت فداك يا سيدي الخلف ممّن هو؟ قال: من سوسن، فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن قالت حكيمة: فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتّها في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل مفكرّة فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا

---

[1] الغيبة للشيخ الطوسي (قده)، باب ولادة صاحب الزمان ص١٥٥.

[2] المصدر نفسه.

بالفجر الأول قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمدعليه السلام فناداني من حجرته لا تشكّي وكأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى، قالت حكيمة: فأستحييت من أبي محمدعليه السلام ومما وقع في قلبي ورجعت البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت بأبي أنت وأمي هل تحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمة إني لأجد أمراً شديداً، قلت: لا خوف عليك إن شاء الله وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأهلبتها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة ثم أنّت أنّة وتشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه قد لقيا الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمدعليه السلام يا عمة هلمي فأتيني به، فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنكه ثم في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فأستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له يا بني أنطق بقدرة الله فأستعاذ ولي الله من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ)[1] وصلى على رسول اللهعليه السلام وعلى أمير المؤمنين والأئمةعليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمدعليه السلام وقال: يا عمة رديه إلى أمه حتى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون فرددته إلى أمه وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودعت أبا محمدعليه السلام

---

[1] الآية ٥/ سورة القصص.

وأنصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث أشتقت إلى ولي الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمدعليه السلام فأستحييت أن أبدأ بالسؤال فبدأني فقال: يا عمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبّه حتى يأذن الله له فإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقاة منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإن ولي الله يغيبّه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرائيلعليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولا[1].

٥. عن أحمد ابن علي الرازي عن محمد ابن علي عن عبد الله ابن محمد ابن جابان الدّحقان عن أبي سليمان داود بن غسان البحراني قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل ابن علي النوبختي مولد محمد ابن الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي الرضا ابن موسى ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ولدعليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين وأمه صقيل ويكنى أبا القاسم بهذه الكنية أو من النبيصلى الله عليه وآله أنه قال: أسمه كأسمي وكنيته كنيتي، لقبه المهدي وهو الحجة المنتظر وهو صاحب الزمان[2].

الروايات الدالة على ألقابه وكناه

١. [علل الشرائع] الدقاق وابن عصام معاً عن الكليني ابن القاسم ابن العلاء عن إسماعيل الفزاري عن محمد ابن جمهور العمي عن أبي نجران عمن ذكره عن الثمالي قال: سألت الباقر صلوات الله عليه: يا بن رسول الله الستم كلكم

---

[1] الغيبة، للشيخ الطوسي/ باب ولادة صاحب الزمان ص ١٥٧.

[2] الغيبة للشيخ الطوسي/ باب ولادة صاحب الزمان ص١٥٨.

قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلما سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة إلى الله عزّ وجل بالبكاء والنحيب وقالوا إلهنا وسيدنا أتغفل عمن قتل صفوتك وبن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوصى الله عزّ وجل إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عزّ وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرّت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزّ وجل بذلك القائم أنتقم منهم[1].

٢. [الإرشاد] روى محمد ابن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه يسمى القائم لقيامه بالحق[2].

٣. [إكمال الدين] ابن عبدوس عن أبي قتيبة عن حمدان ابن سلمان عن الصقر ابن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي أبني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمامة بعده في ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: يا بن رسول الله ولم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: لأنه له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه

---

[1] علل الشرائع ص ١٦٠ باب ١٢٩.
[2] الإرشاد ج ٢ ص ٣٨٣.

المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكثر فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون، وينجى فيها المسلمون[1].

الروايات الدالة على بعض أوصافه عليه السلام

١. ورد في الجزء الثاني من [مستدرك الحاكم] بإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وفي (الينابيع ص ٤٩) نقلاً عن شرح نهج البلاغة عن قاض القضاة عن كافي الكفاة بسند متصل بعلي أنه ذكر المهدي (عج) قال عليه السلام: إنه من ولد الحسين وذكر حليته فقال أجل الجبين أقنى الأنف، وفي (كتاب الكنجي) عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث ثم قال: هذا الحديث ثابت حسن صحيح، أخرجه الحافظ أبو داود والسجستاني ورواه الطبراني، وفي (اسعاف الراغبين ص ١٣٥) ما يقرب من ذلك. وفي (نور الابصار ص ١٧٠) وفيه عن أبي داود والترمذي عن أبي سعيد وفي الأربعين حديثاً عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الجزء الثاني من الينابيع عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي (عج) مني أجلى الجبهة أقنى الأنف.

٢. ابن موسى عن الاسدي البرمكي عن إسماعيل ابن مالك عن محمد ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبرح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون

---

[1] إكمال الدين ج٢ ص ٣٧٨.

جلده وشامة على شبه شامة النبيﷺ له إسمان، أسم يخفى وأسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن محمد فإذا هز رايته أضاء له ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد .. الخ[1].

الروايات الدالة على وجهة الأنوار

١. ورد في [كتاب البيان ب٧ ص٢٠] بإسناد عن حذيفة ابن اليمان عن النبيﷺ قال: المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي. وفي [اسعاف الراغبين ص١٣٤] عن الروياني والطبراني وغيرهما (المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري). وفي [نور الإبصار] عنهما بعينه. وعن حذيفة رسول اللهﷺ. وفي [الينابيع ص ٤٦٩] بمثل ما مر. وفي [الأربعين حديثاً] بأسناده عنه أبي امامة الباهلي: (المهدي من ولدي فإن وجهه كوكب دري).

الروايات الدالة على ما في خده وثيابه

في كتاب [البيان في ب ١٨ ص٣٠] بأسناده عن سليمان بن حبيب قال: سمعت أبا امامة الباهلي يقول: قال رسول اللهﷺ: (بينكم وبين الروم أربع هدن، الرابعة على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين)، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول اللهﷺ من إمام الناس يؤمئذ؟ قال: المهدي (عج) من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عبائتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل. وفي [اسعاف الراغبين

---

[1] إكمال الدين ج٢/ص٦٥٣ باب ٥٧ حديث ١٧.

ص١٤٥] بعد قوله أقنى الأنف كث اللحية يقول على خده الأيمن وعلى يده اليمنى خال.

الروايات الدالة على وصف أسنانه

في [كتاب البيان ب١٩ ص٣١] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه قال: قال رسول اللهﷺ: (ليبعثن الله من عترتي رجلاً أخرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفيض المال فيضاً وفي [الملاحم ب١٦٠ ص٤٧] المهدي (عج) براق الثنايا أكحل العينين في وجهه خال أقنى أجلى وفي [ينابيع المودة ج٢ ص٤٨٨ ب ٩٤] عن عبد الرحمن بن عون. وفي [اسعاف الراغبين ص١٣٤] من نور الابصار عن أبي نعيم: ليبعثن الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا.

هويته المكانية في زمن الغيبة

١. روى سعد ابن عبد الله الأسدي عن محمد ابن الحسين ابن أبي الخطاب عن الحسن ابن علي بن فضال عن ثعلبة ابن ميمون عن مالك الجهني عن الاصبغ ابن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنينعليه السلام فوجدته متفكراً ينكث في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك مفكراً تنكث في الأرض أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي وهو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. قال

العلامة المجلسي: لعل المراد بالحيرة التحيّر في المساكن وأنه كل زمان في بلده وناحية[1].

أقول: من الطبيعي أن لا يكون للإمام عليه السلام مكاناً يعيش فيه وإلا لعرف صلوات الله عليه وينكشف أمره وبالتالي لا يؤمن عليه من القتل إذا ما علمنا أنه في كل أمةٍ وفي كل عصر هناك من الملوك والحكام والسلاطين والظلمة وكل من يخاف من العدل من يعترض ويقتل ويعتدي كل من يقف في طريقهم ويعكر صفو عيشهم ولا ريب إن إمامنا عليه السلام تتقاطع أهدافه الربانية من املاء الأرض قسطاً وعدلاً وهذه الأهداف الشيطانية المنتهية باتباع ولاة الأمر من أمر هؤلاء الضالين المنحرفين الذي لا يهمهم سوى متاعهم وزينتهم ودنياهم التي ما إن نازعهم عليها أحد ولو كان أبناءهم لقطعوه إرباً إرباً، فما بالك بإمام ما يسمى عندهم بالرافضة وفعلا غاب عليه السلام بمشيئة الله إلى أن يأذن الله. ومن هنا نجد اختلاف الأماكن التي وجد بها عليه السلام لمن تشرف رؤيته مرة في مكة وأخرى عند قبر جده ومرة في حرم الحسين عليه السلام وأخرى عند أمير المؤمنين. وأيضاً روي في السهلة ومسجد الكوفة إلى غير ذلك. فكل الأرض ورثها الله إليه يمشي عليها وهي صاغرة له منقادة إلى سبيله مطوية لقدميه، لا يحتاج إلى طائرة أو سيارة أو سفينة فلو أراد أن يفلق البحر ويمشي لمشى، ولو أراد أن يعبر القارات لعبر، لا يراه الناس وهو يراهم، كل ذلك لسبب أنه حجة الله، ومَنْ وعد الله على يديه ومن أوفى بعهد الله.

---

[1] ابن بابويه القمي، في الامامة والتبصرة في باب الغيبة ص١٢٠. الشيخ الكليني، في الكافي في الجزء الاول في باب الغيبة ص٢٣٨. الشيخ الصدوق، في كتاب كمال الدين في ص٢٨٩ باب ما اخبر به.

هويته المكانية عند ظهوره عليه السلام

١. عن محمد ابن يحيى عن أحمد ابن محمد عن أبي محبوب عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس ووهي سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعنتها ورفع كل ذي صيحة صيحته وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسين وخرج صاحب هذا الامر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر الحديث[1].

٢. عن محمد ابن معقل القرميسيني عن محمد ابن عاصم عن علي ابن الحسين عن محمد بن مرزوق عن عامر السراج عن سفيان الثوري عن قيس ابن مسلم عن طارق ابن شهاب عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إذا كان عند خروج القائم ينادي منادٍ من السماء أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولي الأمر خير أمة محمد فألحقوا بمكة فيخرج النجباء من مصر والابدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبد الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام إلى آخر الحديث[2].

٣. عن ابن أبي عمير عن منصور ابن يونس عن أبي خالد الكابلي قال أبو جعفر عليه السلام: (والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه إلى آخر الحديث عليه السلام[3].

---

[1] غيبة النعماني ص٢٦٧ باب ١٤ حديث ٣٥.
[2] الكافي ٢٢٤ حديث ٢٨٥.
[3] تفسير علي بن ابراهيم القمي ج٢ ص٢٠٥.

هويته المكانية عند قيام دولته عليه السلام

١. روي الشيخ [الطوسي في كتاب الغيبة] بسند طويل أنه إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى وتكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً ويهدم كل مسجد على الطريق ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق. ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دورة حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام والشهر كعشرة أشهر والسنة كعشرة سنين من سنينكم ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدّسكرة عشرة الآف شعارهم يا عثمان يا عثمان فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يتوجه إلى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها ويكون داره ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب[1].

هويته الزمانية (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

١. من الأمور التي أخفاها الله تعالى حكمة منه يوم خروج المهدي (عج) فإذا كان يوم القيامة يأتي بغتة من حيث لا يشعرون كان يوم ظهور الإمام عليه السلام كذلك فهو لا يقل أهمية عنه فالأول تنتهي فيه الدنيا وتنقطع فيه الأعمال ويوضع فيه الكتاب وتنصب فيه الموازين وقام الناس لرب العالمين والثاني يوم اظهار الدين على الدين كله، يوم يمّن على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم

---

[1] الغيبة للطوسي، باب صفته ومنازله وسيرته/ ص٣٠٧.

أئمة ويجعلهم الوارثين، يوم ينصر فيه الرسل والذين آمنوا في الحياة الدنيا، يوم أن يرث الأرض العباد الصالحون، يوم تملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. هذا اليوم لا يكون فيه توقيت ولعل الحكمة من ذلك كما قال الإمام عليه السلام: (لو قيل لنا إن هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجعت عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج[1].

[إبطال التوقيت]

٢. الحسين ابن عبيد الله عن أبي جعفر محمد ابن سفيان البزوفري عن علي ابن محمد عن الفضل ابن شاذان عن أحمد ابن محمد وعبيس ابن هشام عن كرّام عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون[2].

٣. وعن الفضل ابن شاذان عن الحسين ابن يزيد الصحاف عن منذر الجواز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما سيقبل[3].

٤. وبهذا الاسناد عن عبد الرحمن ابن كثير قال: كنت أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي، فقال: أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال؟ فقال: يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون[4].

---

[1] الغيبة للطوسي ص ٣٤١ ص ٣٤٣.

[2] الغيبة للطوسي، باب علة عدم الظهور/ ص٢٣١.

[3] الغيبة للطوسي / باب بيان مقدار عمره/ ص٢٨٦.

[4] المصدر نفسه.

نعم هناك امارات وعلامات متى ما حصلت يُعلم أن الأمر قد ظهر والوقت قد حان ومنها:

(الصيحة في السماء)

يسمعها أهل المشرق والمغرب كل على لغته. فقد ورد عن الحسين ابن عبيد الله عن البزوفري عن أحمد ابن أدريس عن ابن قتيبة عن الفضل ابن شاذان عن إبن فضال عن المثنى الحناط عن الحسن ابن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: (إن القائم لا يقوم حتى ينادي منادٍ من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)[1][2].

١. وعن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان ابن عثمان عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إن أول من يبايع القائم جبريل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ولقد سمعته الخلائق (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ)[3]. ومنه نفس الكتاب بهذا الأسناد عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام فيأتي في مسجدهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً يعني مسجد مكة يعلم أهل مكة أنه لم يلدهم آباءهم ولا أجدادهم عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح

---

[1] الشعراء آية ٤.

[2] الغيبة للطوسي/ باب ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه/ ح١ ص٢٩٠.

[3] الآية سورة النحل آية ١، والرواية عن إكمال الدين ج٥ ب ٥٧ ص ٦٥٣.

ألف كلمة فبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل وادٍ هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بينة[1].

٢. وعن أحمد ابن أدريس عن إبن قتيبة عن إبن شاذان عن إبن محبوب عن الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول خروج السفياني من المحتوم والنداء من المحتوم، فقال أبو عبد الله عليه السلام واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بإلسنتهم ألا إن الحق في علي وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون[2].

ظهوره بهيئة الأربعين

١. فعن حنان ابن سدير عن أبيه عن سدير ابن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصى عن الحسن ابن علي صلوات الله عليهما قال: (ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم فإن الله عزّ وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء ليطيل الله عمره في غيبة ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ذو أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير[3].

٢. وعن أحمد ابن علي الأنصاري عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامة القائم عليه السلام إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى إن

---

[1] إكمال الدين ج ٢ ص ٦٧١ باب ٥٧.
[2] الغيبة/ باب العلامات الكائنة قبل خروجه، ج٣ ص٢٩٠.
[3] الاحتجاج ج٢ ص٦٨ رقم ١٥٦.

الناظر إليه ليحسب ابن اربعين سنة أو دونها، وإن علامته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله[1].

٣. وعن محمد ابن همام عن الحسن ابن علي العاقولي عن الحسن ابن علي ابن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لو خرج القائم لأنكره الناس يرجع إليهم شاباً موفقا فلا يلبث عليه الا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول[2].

السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام

١. عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا وفي وتر من السنين، سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع[3].

٢. روى الحسن ابن محبوب عن علي ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع[4].

٣. الفضل ابن شاذان عن محمد ابن على الكوفي عن وهب بن حفص عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ينادي بإسم القائم من ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء إلى آخر الرواية.

---

[1] الغيبة للطوسي/ باب العلامات الكائنة قبل خروجه ص٢٩٠ ح٣.
[2] الغيبة للطوسي ص ٤٢٠ رقم ٣٩٨.
[3] كشف الغمة ٢/٩٦٣.
[4] الإرشاد٢/ ٣٧٨.

طلوع الشمس من المغرب

١. ومن علامات ظهوره عليه السلام علامة سماوية وهي شروق الشمس من المغرب، فعن أحمد ابن ادريس عن أبي قتيبة عن ابن شاذان عن ابن محبوب الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أن أبا جعفر عليه السلام كان يقول: (خروج السفياني من المحتوم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم.. الخ[1].

٢. وعن الطالقاني عن الجلودي عن الحسين ابن معاذ عن قيس ابن حفص عن يونس ابن أرقم عن أبي سيار الشيباني عن الضحاك ابن مزاحم عن النزال بين سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك علم ما أردت والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام احفظ فإن علامة ذلك.. بعد ذكر علامات كثيرة إلى أن وصل عليه السلام إلى قوله ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجل بعد طلوع الشمس من مغربها.. الخ[2].

٣. وعن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (إِنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً)[3]، سيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من المغرب[4].

---

[1] الإرشاد: ج٢ ص٣٧١.

[2] كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ٥٢٥، باب ٤٧، ح١.، تفسير علي بن ابراهيم.

[3] الانعام آية ٣٧.

كسوف الشمس وخسوف القمر في شهر

من علامات ظهوره عليه السلام آيتان من آيات الله لم تحصلا منذ أن خلق الله آدم عليه السلام وهما كسوف الشمس وخسوف القمر في شهر رمضان.

١. فعن الفضل ابن شاذان عن أحمد ابن محمد ابن أبي نصير عن ثعلبة عن بدر ابن الخليل الأزدي قال: قال أبو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم لم يكونا منذ هبط آدم إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال الرجل: يا بن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف، فقال أبو جعفر عليه السلام: إني لأعلم بما تقول ولكنها آيتان لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام [٢].

٢. وعن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علامة خروج المهدي عليه السلام كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة منه [٣].

٣. عن ابن الوليد عن ابن ابان عن الاهوازي عن النضير ابن يحيى الحلبي عن حكم الخياط عن محمد ابن همام عن ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: آيتان بين بدي هذا الأمر، خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض وعند ذلك سقوط حساب المنجمين [٤].

---

[١] تفسير القمي ج١ ص١٩٨.
[٢] الارشاد ج ٢ ص٣
[٣] الغيبة للنعماني ص٢٧٢ باب ١٤.
[٤] إكمال الدين ج ٢ ص٦٥٥ باب ٥٧.

خروج السفياني واليماني والخراساني والشيصباني والدجال

أعلم إن هذه الاسماء والالقاب وردت بكلمات أهل البيت عليهم السلام غير مرة وخصوصاً (السفياني) من ولد عتبة بن سفيان، الشجرة الملعونة في القرآن حيث ذكروا ما يحدث عند خروجه مفصلاً في أكثر من رواية، ثم أن هؤلاء ليسوا كلهم برايات ضلال، فاليماني ذكر في الأخبار على أن رايته راية هدى يهدي إلى الحق والخراساني والشيصباني مثل السفياني والدجال كذلك.

روايات السفياني

١. عن إبن عيسى عن إبن أسباط قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إن ثعلبة ابن ميمون حدثني عن علي ابن المغيرة عن زيد العمي عن علي ابن الحسين عليه السلام قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة، قال: يقوم القائم بلا سفياني، إن أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلا سفياني، فقلت: جعلت فداك، فيكون في هذه السنة، قال: ما شاء الله، قلت: يكون في التي يليها، قال: يفعل الله ما يشاء[1].

٢. عن محمد ابن العباس عن محمد ابن الحسن ابن علي ابن الصباح المدائني عن الحسن ابن محمد ابن شعيب عن موسى ابن عمر ابن يزيد عن أبي عمير عن منصور ابن يونس عن اسماعيل ابن جابر عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطق فيدعوا الناس حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج جيشان للسفياني فيأمر الله عز وجل الأرض أن

---

[1] قرب الاسناد ص٣٧٤ حديث ١٣٢٩.

تأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ)[1].

٣. عن ابن الوليد عن محمد العطار واحمد ابن ادريس معاً عن الأشعري عن العيساوي عن الحكم ابن سالم عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا صدق الله وقالوا كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليهما السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام[2].

روايات اليماني

١. عن أبي عن الحميري عن إبراهيم ابن مهزيار عن أخيه علي عن الأهوازي عن صفوان عن محمد ابن حكيم عن ميمون البان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية[3].

٢. عن ابن فضال عن حماد عن ابراهيم ابن عمر عن عمر ابن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم من العلامات الصحيحة والسفياني والخسف بالبيداء وخروج اليماني وقتل النفس الزكية[4].

---

[1] الآيات من سورة سبأ (٥١-٥٤) تأويل الآيات الظاهرة ص٤٦٧.

[2] معاني الأخبار ص٣٤٦/ح١.

[3] اكمال الدين/ج٢/ ص٦٥٠ باب ٥٧ حديث٤.

[4] الغيبة للطوسي ص٤٣٦ رقم ٤٢٧.

٣. عن الفضل عن سيف بن عميرة عن بكر بن محمد الأزدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق[1].

٤. عن ابن عقدة عن احمد ابن يوسف عن ابي مهران عن ابن البطائني، عن أبيه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل يصل إلى قوله، ثم قال: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد، ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم، وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعوا إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم واذا خرج اليماني فإنهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل المسلم أن يلتوي عليه عمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعوا إلى الحق وإلى طريق مستقيم[2].

٥. عن محمد ابن يحيى، عن ابن عيسى عن علي ابن الحكم، عن أبي أيوب الحزاز، عن عمر ابن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: خمس علامات قبل قيام القائم، الصيحة، والسفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني. فقلت: جعلت فداك ان خرج احد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أخرج معه؟ قال: لا[3].

---

[1] الغيبة للطوسي ص ٤٤٦ رقم ٤٤٣.

[2] الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني ص٢٦٤.

[3] الكافي ص٣١٠ حديث ٤٨٣.

روايات الخراساني

١. عن ابن عقدة عن احمد ابن يوسف عن ابي مهران عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام بعد حديث طويل يصل به الإمام عليه السلام إلى قوله: لا بد لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، وهذا من هناك، حتى يكون هلاك ببني فلان على ايديهما، أما انهما لا يبقون منهم احداً[1].

٢. عن الفضل عن سيف ابن عميرة عن بكر ابن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خروج الثلاثة: الخراساني، والسفياني، واليماني في سنة واحدة في شهر واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق[2].

٣. عن يوسف ابن عميرة عن بكر ابن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خروج الثلاثة الخراساني، والسفياني، واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق[3].

روايات الشيصباني

١. عن أحمد ابن هوذة عن ابراهيم ابن اسحاق عن عبد الله ابن حماد الأنصاري عن عمر ابن شمر عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني، فقال: وأنى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان

---

[1] الغيبة للطوسي ص ٤٤٦ رقم ٤٤٣.
[2] الأرشاد ٢/٣٧٥.
[3] البحار : ٥٢/٢١٠.

ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام.[1]

ورد في الشيصباني هذا الحديث فقط ولفظ (الشيصباني)، هو أسم من أسماء الشيطان ولعله كناية عن رجل عمله وفعله فعل الشيطان لا لقبه وأسمه.

روايات الدجال

١. عن الطالقاني عن الجلودي عن هشام ابن جعفر عن حماد ابن عبد الله ابن سليمان، وكان قارئاً للكتب، قال: في الأنجيل وذكر أوصاف النبي إلى أن قال تعالى لعيسى ارفعك إلي ثم اهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي انها امة مرحومة[2].

٢- عن معاوية ابن حكيم عن محمد ابن شعيب ابن غزوان عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل عليه رجل من اهل بلخ فقال له ياخراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا قال: نعم قال: من ذلك يخرج الدجال[3].

٣- عن محمد ابن علي عن المفضّل بن صالح الاسدي عن محمد ابن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهودياً قيل: يا رسول الله وان شهد الشهادتين قال نعم إنما احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك

---

[1] الغيبة للنعماني ص٢٠٢ باب ١٨.
[2] إكمال الدين وتمام النعم، باب ٢٥ ص ١٨٢.
[3] راجع البحار/ باب علامات ظهوره/ حديث رقم ١٩.

دمه او يؤدي الجزية وهو صاغر ثم من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهودياً قيل وكيف يا رسول الله قال (إن ادرك الدجال آمن به)[1].

روايات قتل النفس الزكية

من علائم ظهوره عليه السلام ومن الحتميات في ذلك كما ورد في كلمات اهل البيت عليهم السلام قتل النفس الزكية.

١- عن ابي عقدة عن علي ابن الحسين عن علي ابن مهزيار عن حماد ابن عيسى عن الحسين ابن مختار عن ابي يعفور قال: قال لي ابو عبد الله عليه السلام امسك بيدك هلاك الفلاني (رجل من بني العباس) وخروج السفياني وقتل النفس وجيش الحسني والصوت الى اخر الحديث)[2].

٢- عن ابن الوليد عن الصفار عن ابي معروف عن علي ابن مهزيار عن الحجال عن ثعلبة عن شعيب الحذاء عن صالح مولى بني العذراء قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية الا خمسة عشرة ليلة[3].

٣- عن ابن فضّال عن حمّاد ابن ابراهيم عن عمر ابن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس قبل قيام القائم من العلامات الصيحة والسفياني والخسف بالبيداء وخروج النفس الزكية[4].

---

[1] المحاسن ج١ ص١٧٣ حديث ٢٦٦.
[2] الغيبة للنعماني/ باب ١٤/ حديث ١٦.
[3] إكمال الدين ج٢/ ص٦٤٩ باب ٥٦ حديث ٢.
[4] الغيبة للطوسي/ باب العلامات الكائنة قبل خروجه.

٤- عن محمد ابن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن عمر بن حنظله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول خمس علامات قبل قيامه القائم الصيحة والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني فقلت جعلت فداك ان خرج احد عن اهل بيتك قيل هذه العلامات اخرج معه قال لا الى اخر الحديث[1].

نزول عيسى عليه السلام

روي في البخاري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً). وفي رواية أخرى (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم فيكم)[2].

وفي كتاب مناقب المهدي وفي حديث طويل بسنده إلى سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيلتفت المهدي وقد نزل عيسى كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي تقدم صلِّ بالناس فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي[3].

العلامات العامة التي لا تختص بزمان او مكان او فعل او إشارة

اعلم انه وردت في كلمات اهل البيت عليهم السلام علامات من شأنها ان تنطبق على اخر الزمان لكن من دون توقيت فهي تصدق في الماضي لحصول اغلبها فيه، والحاضر كذلك وفي المستقبل من باب اولى فهي قابلة لهذه الازمان الثلاثة وهذه العلامات

---

[1] الكافي ص ٣١٠/ حديث ٤٨٣.

[2] صحيح البخاري/ باب نزول عيسى/ ج٢/ ص١٨٣.

[3] راجع مناقب المهدي ص٢٥/ باب ١١، ينابيع المودة ج٢ ص٤٢٢، مستدرك الحاكم ج٤ ص٤٧٨.

مرتبطة بالامة والناس ارتباطاً جوهرياً لاعتمادها عليهم في حصولها وهذه العلامات قد ذكرت بعبائر مختلفة يراد منها معنى واحد هو (فساد الناس) بكل خواصهم بكل الوانهم وشرائحهم كلاً بحسبه العابد في صومعته والعالم في مدرسته والتاجر في سوقه والمرأة في خدرها، وما هذه قطرة من بحر مما يكون عليه الناس في آخر الزمان والاحسن ان نترك القلم يسترسل في كتابة هذه المآسي عن طريق أهل البيت عليهم السلام فهذه جملة من الروايات عنهم عليهم السلام .

١- عن الطالقاني عن الجلودي عن الحسين ابن معاذ عن قيس ابن حفص عن يونس ابن ارقم عن ابي سيار الشيباني عن الضحاك ابن مزاحم عن النزال ابن سبرة قال خطبنا علي ابن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال سلوني ايها الناس قبل ان تفقدوني ثلاثاً فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له علي عليه السلام اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيآت يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل وان شئت أنبأتك بها قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فإن علامة ذلك اذا أمات الناس الصلاة واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذو الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وكان الحلم ضعيفاً والظلم فخراً وكانت الامراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقرّاء فسقة وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والاثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنار واكرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الاهواء ونقضت العقود واقترب الموعود وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا وعلت اصوات الفساق واستمع منهم وكان زعيم القوم ارذلهم واتُّقي الفاجر مخافة شره وصُدِّق الكاذب وأُتمن الخائن واتُخذت القيّان

والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها وركب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد شاهد من غير ان يستشهد وشهد الاخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين واثروا عمل الدنيا على الاخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن من الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه الى آخرالحديث[1].

٢- عن ابن عقدة عن حميد ابن زياد عن علي ابن الصباح عن ابي علي الحسن ابن محمد عن جعفر ابن محمد عن ابراهيم ابن عبد الحميد عن ابي طريق عن ابن نباتة عن علي عليه السلام انه قال: يأتكم بعد الخمسين والمآئة امراء كفرة وآمناء خونة وعرفاء فسقة فتكثر التجار وتقل الارباح ويغشوا الربا ويكثر اولاد الزنا وتغمر السفاح وتتناكرالمعارف ويعظم الاهلة وتكتفي النساء بالنساء والرجال بالرجال الى اخر الحديث[2].

٣- [لكافي] في الروضة عن محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد عن بعض أصحابه وعلي ابن إبراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير جميعاً عن محمد ابن ابي حمزة عن حمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال اني سرت مع ابي جعفر المنصور وهو في موكبه على فرس وبين يديه خيل ومن خلفه خيل وانا على حمار الى جانبه فقال لي يا أعبد الله قد كان ينبغي لك ان تفرح بما اعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز ولا تخبر الناس انك احق بهذا الامر منا واهل بيتك فتغرينا بك وبهم قال: فقلت ومن رفع هذا اليك عني فقد كذب فقال احلف على ما تقول قال فقلت ان الناس سحرة يعني يحبون ان

---

[1] إكمال الدين ج٢ ص٥٢٥-٥٢٨/ باب ٤٦/ حديث١.

[2] الغيبة للنعماني ص٢٤٨- ٢٤٩/ باب ١٤/ حديث ٣.

يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فانا اليك أحوج منك الينا، فقال لي تذكر يوم سألتك هل لنا ملك فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من امركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا منّا دما حراماً في شهر حرام في بلد حرام فعرفت انه قد حفظ الحديث فقلت لعل الله عزوجل ان يكفيك فاني لم اخصك بهذا انما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولى ذلك فسكت عني فلما رجعت الى منزلي اتاني بعض موالينا فقال جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب ابي جعفر وانت على حمار وهو على فرس وقد اشرف عليك يكلمك فإنك تحته فقلت بيني وبين نفسي هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الامر الذي يقتدى به وهذا الاخر يعمل بالجور ويقتل اولاد الانبياء ويسفك الدماء في الارض بما لا يحب الله وهو في موكبه وانت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي.

قال فقلت لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لا حتقرته واحتقرت ماهو فيه فقال الان سكن قلبي، ثم قال اليّ متى هؤلاء يملكون او متى الراحة منهم فقلت أليس تعلم ان لكل شيئاً مدة قال بلى هل ينفعك علمك ان هذا الامر إذا جاء كان اسرع من طرفة العين انك لو تعلم حالهم عند الله عزوجل وكيف هي كنت لهم اشد بغضاً ولو جهدت وجهد اهل الارض ان يدخلوهم في اشد ماهو فيه من الإثم لم يقدروا فلا يستفزنك الشيطان فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

الا تعلم ان من انتظر أمرنا وصبر على ما جرى من الاذى والخوف هو غداً في زمرتنا فإذا رأيت الحق قد مات وذهب اهله ورأيت الجور قد شمل البلاد ورأيت القرآن قد خلق واحدث فيه ما ليس فيه ووجِّه على الاهواء ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الاناء، ورأيت اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق ورأيت الشر

ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر اصحابه ورأيت الفسق قد ظهر واكتفت الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته ورأيت الصغير يستحقر بالكبير ورأيت الارحام قد تقطعت ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله، ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة ورأيت النساء يتزوجن بالنساء ورأيت الثناء قد كثر ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن مرحاً لما يرى في الارض من الفساد ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزوجل ورأيت اصحاب الآيات يحقرون ويحتقرون من يحبهم ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه ورأيت الرجل يقول ما لا ينفعه ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة في فرجها ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وأمشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا الرجال الاموال على فروجهم وتنوفس في الرجل وتغاير عليه الرجال وكان صاحب المال اعز من المؤمن وكان الربا ظاهر لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء.

ورأيت المرأة تصانع زوجها الى نكاح الرجال ورأيت اكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً ورأيت البدع والزنا قد ظهر ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور ورأيت الحرام يحلل ورأيت الحلال يحرم ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب واحكامه ورأيت الليل لا يستخفى به من الجرأة على الله ورأيت المؤمن لا يستطيع ان ينكر الا بقلبه ورأيت العظيم من

المال ينفق في سخط الله عزوجل، ورأيت الولاة يقربون اهل الكفر ويباعدون اهل الخير ورأيت الولاة يرتشون في الحكم ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الارحام ينكحن ويكتفى بهن ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله ورأيت الرجل يُعيَّر على اتيان النساء ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل على ما لا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكري زوجته وجاريته ويرضى بالدنيء من الطعام والشراب ورأيت الأيمان بالله عزوجل كثيرة على الزور ورأيت القمار قد ظهر ورأيت الشراب تباع ظاهراً ليس عليه مانع ورايت النساء يبذلن انفسهن لاهل الكفر ورأيت الملاهي قد ظهر يمر بها لا يمنعها احد أحداً ولا يجتريء احد على منعها ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه ورأيت اقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا اهل البيت ورأيت من يحبنا يزور ولا يقبل شهادته ورأيت الزور من القول يتنافس فيه.

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماع الباطل ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالاهواء ورأيت المساجد قد زخرفت ورأيت اصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة ورأيت البغي قد نشأ ورأيت الغيبة تستملح ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت الحج والجهاد لغير الله ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ورأيت الخراب قد أديل من العمران ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان ورأيت سفك الدماء يستخف بها.. ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان وتسند اليه الامور ورأيت الصلاة قد استخف بها ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يزكه منذ ملكه ورأيت الميت ينشر من قبره ويؤذى تباع أكفانه ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت الرجل يمسي

نشوان ويصبح سكران لايهتم بما يقول الناس فيه ورأيت البهائم تنكح ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً ورأيت الرجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ورأيت قلوب الناس قد قست وتجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلي انما يصلي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يُذم ويُعيّر وطالب الحرام يُمدح ويُعظّم، ورأيت الحرمين يُعمل فيهما بما لا يحب الله، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح احد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه احد، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له احد، ورأيت كل عام يحدث فيه من البدعة والشر اكثر مما كان، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون الا الاغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها احد، ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم، لا ينكر احد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر وأستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يُفترى عليهما، ورأيت النساء قد غلبت على الملك وغلبت على كل امر لا يؤتى الا مالهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفتري على ابيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل اذا مر به يوم ولم يكسب به الذنب العظيم من فجور او بخس مكيال او ميزان او غشيان حرام او شراب مسكر كئيباً حزيناً يحسب ان ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت اموال ذوي

القربى تقسم في الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها ورأيت الناس قد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به، ورأيت رياح المنافقين واهل النفاق دائمة ورياح اهل الحق لا تحرك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم اهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل ولا يشان بالسكر واذا سكر أكرم واتقى وضيّف وترك لا يعاقب ويُعذر بسكره، ورأيت من أكل اموال اليتامى يحدث بصلاحه ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما امر الله ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع ورأيت الميراث قد وصفته الولاة لاهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منها ويأخذون منها ما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر.

ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطي لطلب الناس، ورأيت الناس همومهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت اعلام الحق قد درست، فكن على حذر واطلب من الله عز وجل النجاة، واعلم ان الناس في سخط الله عز وجل وانما يمهلهم لامر يراد بهم، فكن مترقباً واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت الى رحمة الله، وان أُخرّت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم ان الله لا يُضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين[1].

---

[1] روضة الكافي ص٣٦-٤٢/ حديث ٧.

الروايات الدالة على بعض شؤونه في غيبته عليه السلام

قد ورد في الأثر من كلمات اهل البيت عليهم السلام في وصفهم لشيعتهم انهم يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم، ويعني هذا انهم يمرّ عليهم الفرح حتى لو كان منقوصاً لكن امامهم وصاحبهم لا أظن انه قد مر عليه الفرح بأبي وأمي أيفرح لخذل المسلمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ام انه يفرح لغضب ام ابيها المظلومة فاطمة الزهراء عليها السلام ؟

أم يفرح بما فعله المسلمون بجده امير المؤمنين وغصبه حقه وقتله؟ أم ما جرى على جده الحسين واهل بيته؟ أم وأم.. وحتى اليوم وما يجري على شيعة اهل البيت عليهم السلام ليس بأقل من حزنه على العترة الطاهرة،

نعم ابن الزهراء ما زال ليلك مسهدّ وحزنك سرمد وانت ترى ما يجري على شيعتك اليوم من تكفير وقتل وسلب وتهجير.. نعم ابن الزهراء ما زالت العيون عبرى والقلوب حرى على ما يفعله شيعتك انفسهم اليوم.. حسبك الله ونعم الوكيل، لا ادري كيف تنقضي ساعتك وتمر ايامك وانت تدعو الله بالفرج..

عذراً سيدي فبدلاً من ان نخفف عنك عبئك ان نرضيك فلا ترى منا الا الحسن الجميل اثقلنا عنك ظهرك واسخطناك فصرنا لك خصماً بدلاً من ان نكون لك عونا فبئس ما انتظرنا به الفرج.

حقاً انك المظلوم الاكبر سيدي.. استغفر الله وادعوه ان لا يجعلنا نحن الظالمين اذن.. إمامنا ينظر الينا وتُعرض عليه اعمالنا ويحزن منّا وعلينا وينتظر لنفسه ولنا الفرج وهو بين شيعته ومعهم اماناً لهم من العذاب ورحمة لهم من العقاب يلتقي بخالصهم، كما ورد في الاثر، قلبه يجمعهم وعينه ترعاهم فغبنا عنه ولم يغب عنا، اضعناه واقتفانا، نسيناه ولم ينسَنا، إذ انّ من شأنه عليه السلام ان يعلم احوالنا واسرارنا فإذا كان المأموم يعرف ماذا يخبيء الناس في بيوتهم؟ وماذا يأكلون؟ فمن باب

اولى ان يعلم الامام ذلك اذا كان الوزير يحيي الموتى ويبريء الاكمه والابرص، فمن باب اولى ان يفعل الامير ذلك واليك النصوص التي وردت في علمهم عليهم السلام وعروض الاعمال عليهم واذا كان كذلك فيمكن لاي انسان ان يتعضّ ويعتبر وتكون له هذه علامة يعرف بها امام زمانه.

واليك بعض الروايات التي تبيّن معرفته عليه السلام بأمرنا واطلاعه بحالنا:

١. عن محمد ابن العباس بإسناده عن طريق الجمهور الى ابي سعيد الخدري ان عمار قال: يا رسول الله وددت انك عمرّت فينا عمر نوح عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا عمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم، اما حياتي فتحدثون واستغفر لكم واما بعد وفاتي فاتقوا الله واحسنوا الصلاة عليّ وعلى اهل بيتي فإنكم تعرضون عليّ بأسمائكم وأسماء ابائكم فإن يكن خيراً حمدت الله وان يكون سوى ذلك استغفرت الله لذنوبكم). فقال المنافقون الشُكّاك والذين في قلوبهم مرض: يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال واسماء آبائهم انسابهم الى قبائلهم هذا لهو الاقل، فأنزل الله جل جلاله (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)[1]، فقيل له: ومن المؤمنون؟ فقال: عامة وخاصة، اما الذي قال الله (والمؤمنون) فهم آل محمد صلى الله عليه وآله الائمة عليهم السلام. ثم قال: وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون[2].

٢. محمد بن علي ابن سعيد الزيات، عن عبد الله ابن ابان قال: قلت للرضا عليه السلام ان قوماً من مواليك سألوني ان تدعو الله لهم. فقال: والله اني لتعرض عليّ في كل يوم اعمالهم[3].

---

[1] التوبة /١٠٥.
[2] محاسبة النفس/ بن طاووس ١٧.
[3] بصائر الدرجات ٤٥ ج٩ ب٦.

٣. عن إبراهيم عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) المؤمنون هاهنا الائمة الطاهرة عليهم السلام[1].

٤. الحسين ابن العباس وجعفر ابن محمد ابن سعيد عن الحسن ابن الحسين عن عمرو ابن ابي المقدام عن شيمون الباب مولى بني هاشم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) قال ابو جعفر عليه السلام منا شهيد على كل زمان علي ابن ابي طالب عليه السلام في زمانه والحسين عليه السلام وكل من يدعو منا الى الله[2].

٥. ابراهيم ابن هاشم عن القاسم ابن محمد الزيات عن عبد الله ابن ابان الزيات وكان يكنى عبد الرضا قال: قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولاهل بيتي، قال: او لست أفعل؟ والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة، فاستعظمت ذلك، فقال: اما تقرأ كتاب الله (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ).[3]

---

[1] تفسير القمي ٢-١٢٠.

[2] تفسير القمي ٢٠٤:١.

[3] بصائر الدرجات ج٩/ ب٦.

الفصل الثاني

في ذكر جملة من الشبهات والإشكالات
وما يمكن أن يستفهم عنه

من يدعي الرؤية للإمام عليه السلام

أشتهر لدى أتباع أهل البيت عليهم السلام ولمنتظري الفرج وجود جملة من الأشخاص الذين تشرفوا بلقاء الإمام عليه السلام وتبّركوا برؤيته وعلى اختلاف الأوصاف.

السؤال: هو ما هو الضابط لتصديق من يدّعي الرؤية وتكذيب الآخر في وقت أن هناك روايات تذّم مُدّعي الرؤية وتأمر الناس بتكذيبه فكيف نوفّق بين هذه الاخبار وبين تصديقنا وإمضائنا لبعض هذه الأخبار.

كما روي في التوقيع الشريف ألا فمن أدعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قلت: إن الروايات التي نقل عن اصحابها أنهم تشرفوا بلقاء الإمام عليه السلام إنما كان ذلك بعد مماتهم ولم يكن ذلك في حياتهم، وهذا موجب للظن بتصديقهم، وهي لا تنافي الروايات التي تكذب مدعي الرؤية، لأن هذا يكون في حال حياته، فإخباره وهو حي يكون موجب لتكذيبه.

نعم يمكن أن تكون هناك رؤية لبعض من خصهم الله بهذا التشريف لكن من دون علمهم أن المرئي أو هذا الشخص من الناس هو الإمام.

من زعم أنه إمام وليس بإمام

استفاضت الاخبار على أن كل راية ترفع قبل ظهور الإمام عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله. كل بيعة قبل ظهور القائم فإنها بيعة كفر ونفاق وخديعة:

١. فقد روي عن أحمد ابن محمد ابن سعيد، قال حدّثنا محمد ابن المفضّل ابن إبراهيم الاشعري قال: حدثني محمد ابن عبد الله ابن زرارة، عن مرزبان القمّي، عن عمران الاشعري، عن جعفر ابن محمد عليه السلام أنه قال: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب إليم: من زعم أنّه إمام وليس بإمام، ومن زعم في إمام حق أنه ليس بإمام وهو إمام، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً)[١].

٢. وأيضاً عن محمد ابن يعقوب، عن الحسين ابن محمد، عن معلّى ابن محمد، عن أبي داود المسترق، عن علي ابن ميمون الصائغ، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: مَن أدّعى من الله إمامة ليست له، ومَن جحد إماماً من الله، ومَن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً)[٢].

٣. وأيضاً عن أحمد ابن محمد ابن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا علي ابن الحسن ابن فضّال من كتابه، قال: حدّثنا العبّاس ابن عامر ابن رباح الثقفي، عن أبي المغرى، عن أبي سلام عن سورة ابن كليب، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام أنه قال: (قول الله عز وجل: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ)[٣]، قال من زعم أنه إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علوياً فاطمياً)[٤].

---

[١] الغيبة للنعماني/ باب ٥/ حديث رقم ٢.
[٢] الغيبة للنعماني/ باب ٥/ حديث رقم ٣.
[٣] سورة الزمر/ آية ٦٠.
[٤] الغيبة للنعماني/ باب ٥/ حديث رقم ٥.

٤. وأيضاً عن أحمد بن محمد ابن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا القاسم ابن محمد ابن الحسن ابن حازم، قال: حدّثنا عبيس ابن هشام عن عبد الله ابن جبّلة عن أبي خالد المكفوف عن بعض أصحابه قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: ينبغي لمن أدعى هذا الأمر في السرِّ أن يأتي عليه ببرهان في العلانية، قلت: وما هذا البرهان الذي يأتي في العلانية، قال: يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله، ويكون له ظاهر يصدِّق باطنه[1].

٥. وأيضاً عن عبد الواحد بن عبد الله، قال حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال: حدّثنا محمد بن العباس بن عيس الحسيني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: (كل راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت)[2].

٦. وأيضاً عن علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضيل بن يسار، قال: (سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: (من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع ومن آدعى الإمامة من الله وليس بإمام فهو كافر)[3].

قد يسأل السائل أنه كيف نميّز الإمام الواقعي من غيره، المعصوم من غيره، إذ كل واحد منهم يدعي أنه الإمام، وقد يكون كل واحد يحلل حلال الله ويحرّم حرامه، كما جاء في الرواية.

قلت: هذا غير كافٍ، فالرواية المشار إليها جعلت فصلاً آخر وهو تصديق ظاهره لباطنه، ثم ليس هذا فقط. هناك أوصاف وعلامات، وما ذكرنا من كلام في الفصل الأول إلا لتمييزه عن غيره صلوات الله عليه، فأمره أبيّن من الشمس كما تقدم في النصوص، وهذا يعني أنه لا يحصل إيهام والتباس في ظهوره عليه السلام، ولو حصل فسرعان ما سيزول وذلك لطبيعة ما سيأتي به من الأمر الخارق قطعاً.

---

[1] الغيبة للنعماني/ باب ٥/ حديث ٦.

[2] الغيبة للنعماني/ باب ٥/ حديث ٩.

[3] الغيبة للنعماني/ باب ٥/ حديث ١٣.

ما يلقاه الناس قبل قيامه عليه السلام من أهل بيته

١. روى علي ابن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله ابن موسى العلوي، عن محمد ابن الحسين عن محمد ابن سنان عن قتيبة الأعشى عن أبان ابن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام يقول: (إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدري لِمَ ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه)[1].

١. وأيضاً روى عبد الواحد ابن عبد الله، قال: حدّثنا محمد ابن جعفر القريشي، قال: حدّثني محمد ابن الحسين، عن محمّد ابن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن منصور ابن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إذا رفعت راية الحق لعنها أهل المشرق والمغرب. قلت له ممَّ ذلك؟ قال: ممّا يلقون من بني هاشم)[2].

أقول: قد يستفهم البعض ويستغرب كيف يكون بنو هاشم سبباً لذلك؟

أقول: لا مانع من أن تكون هناك رايات ودعوات ضلال ممن هم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد شهد التاريخ من هذا الكثير، وإلى يومنا هذا، ممّا يسبّب نفرةً له عليه السلام من قبل الكثير من الناس.

ما يلقى القائم عليه السلام من جاهلية الناس

١. روى أبو العبّاس أحمد ابن محمّد ابن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا محمد ابن المفضّل ابن ابراهيم، قال: حدّثنا محمّد ابن عبد الله ابن زرارة، عن محمّد ابن مروان، عن الفضيل ابن يسار، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهّال الجاهلية، قلت: وكيف ذاك؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأول عليه كتاب الله

---

[1] الغيبة للنعماني/ باب ١٧/ حديث ٣.

[2] الغيبة للنعماني/ باب ١٧/ حديث ٥.

يحتّج عليه به، ثم قال: أما والله ليدخلّن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقُرّ[1] [2].

[2] .وأيضاً روى محمّد ابن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن ابن محمد ابن سماعة، قال: حدّثنا أحمد ابن الحسن الميثمي، عن محمد ابن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إنّ القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله لأن رسول الله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة، وإنّ القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاتلون عليه[3].

[3] .وأيضاً روى عبد الواحد ابن عبد الله ابن يونس، قال: حدّثنا محمد ابن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن محمّد ابن سنان، عن الحسين ابن مختار، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر)[4].

أقول: إنّ ما وصل إليه الناس الآن من العداء لأهل بيت محمد صلوات الله عليهم، والظلم والجور عليهم والإجحاف بحقهم منذ أن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلى يوم قيام القائم، ما لو خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه وأخبرهم بضلالهم لظلوا على حقدهم، وإتباعهم لمسلك آبائهم، وليس إذا خرج لهم الإمام المهدي (عج)، فمن الطبيعي سيكون ألد الخصام، وأول الأعداء عليه هم المسلمون من غير مسلك أهل البيت عليهم السلام. ثم إنه عليه السلام قد يواجه المعارضة من نفس علماء هذا المذهب الذين غرتهم الأماني، وزُيّنت لهم الحياة الدنيا فمن الطبيعي لا يريدون ما يعكر صفو عيشهم ويأخذ منهم شهرتهم وجاههم فيقولون (ارجع لا حاجة لنا بك).

---

[1] القُرّ: البرد.

[2] غيبة للنعماني/ باب ١٧/ حديث ١.

[3] غيبة للنعماني/ باب ١٧/ حديث ٣.

[4] غيبة للنعماني/ باب ١٧/ حديث ٢.

ما أمر به الشيعة من ترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره

اعلم أنّ ذِكْرَ هذا الفصل من ذم المستعجلين لأمر الله لا نريد منه تثبيط عزائم الشيعة ولا أياسهم وإنما لأجل تهذيب وضبط دعواتهم في خروج الإمام عليه السلام ما نراه اليوم من توقيت وتشخيص العلامات على موارد انطباقها بنحو البتّ والجزم وكأنه لا شيء أسمه محو وإثبات أو علامات غير حتمية.

ما نراه اليوم من أفكار ضالّة ما أنزل الله بها من سلطان ممّا يسمى بالسلوكية والإباحية واليقينية، ما نراه اليوم من دعوات تحاول أن تلصق نفسها زوراً وبهتاناً بالإمام عليه السلام كالبابية والنأيبية، ما نراه اليوم من أن هذا اليماني وذاك الخراساني بنحو الجزمِ، وغير ذلك كله ممّا ورد النهم عنه، وهذه جملة من الروايات التي تشير إلى فساد وإنحراف هذا الاتجاه:

١. روى أحمد ابن محمّد ابن سعيد، عن بعض رجاله عن علي ابن عمارة الكناني، قال: حدّثنا محمد ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قلت له عليه السلام أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وأن تلزم بيتك وتقعد في دهماء[1] هؤلاء الناس، وإيّاك والخوارج منّا، فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء، وأعلم أن لبني أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه، وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاّها الله لمن يشاء منّا أهل البيت، فمن أدركنا منكم كان عندنا في السنام الأعلى وإن قبضه الله تعالى قبل ذلك خار له، وأعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً إلا صرعتهم المنّية والبليّة حتى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يواري قتيلهم، ولا يرفع صريعهم، ولا يداوي جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة[2].

٢. وأيضاً روى محمد ابن همّام ابن الحسن ابن محمد ابن جمهور، جميعاً عن الحسن ابن محمد ابن جمهور، عن أبيه، عن سماعة ابن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم ابن الوليد الهمداني عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير

---

[1] الدهماء/ جماعة من الناس.

[2] الغيبة للنعماني/ باب ١١/ حديث ٢.

المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخطّاب وزاغ صاحب العصر[1]، وبقيت قلوب تتقلّب من مخصب ومجدب، هلك المتمنّون واضمحلّ المضمّحلّون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل ولم تمت[2][3].

٣. وأيضاً روى أحمد ابن محمّد ابن سعيد، قال: حدّثنا حميد ابن زياد الكوفي، قال: حدّثنا عليّ ابن الصباح بن الضحّاك، عن جعفر ابن محمد ابن سماعة عن سيف التمّار عن أبي المرهف، قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير، قال: قلت وما المحاضير؟ قال: المستعجلون، ونجا المقربّون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإن الغبرة[4] على من أثارها، وإنهم لا يريدونكم بجائحة[5] إلا أتاهم الله بشاغل إلاّ من تعرض لهم[6].

٤. وأيضاً روى علي ابن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله ابن موسى العلوي، عن محمد ابن موسى عن أحمد ابن أبي أحمد، عن محمد ابن علي، عن علي ابن حسّان، عن عبد الرحمن ابن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوماً وعنده مهزم الأسدي، فقال: جعلني الله فداك، متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال علينا؟

فقال: يا مهزم، كذب المتمنّون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون، وإلينا يصيرون[7].

٥. وأيضاً روى علي ابن أحمد، عن عبيد الله ابن موسى العلوي، قال: حدّثنا عليّ ابن الحسن عن علي ابن حسّان عن عبد الرحمن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ)[8]، قال: (هو أمرنا، أمر الله عزّ

---

[1] أي احتجب عن أبصار هذا الخلق.

[2] ملائكة بدر.

[3] الغيبة للنعماني/ باب ١١/ حديث ٤.

[4] الغبرة: الفتنة.

[5] الجائحة: الشدة.

[6] الغيبة للنعماني/ باب ١١/ حديث ٥.

[7] الغيبة للنعماني/ باب ١١/ حديث ٨.

[8] سورة النحل: ١.

وجل، أن لا تستعجل به حتى يؤيده الله بثلاثة، أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)[1] [2].

٦. وأيضاً روى أحمد ابن محمد ابن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا أحمد ابن يوسف ابن يعقوب الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن ابن علي ابن أبي حمزة، عن الحكم ابن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: (لوددت أنّي تركت فكلّمت الناس ثلاثاً، ثم قضى الله فيَّ ما أحبّ، ولكن عزمة من الله أن نصبر، ثمّ تلا هذه الآية (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)[3]، ثمّ تلا أيضاً قوله تعالى (وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)[4] [5].

٧. وأيضاً علي ابن أحمد، قال: حدّثنا عبيد الله ابن موسى العلوي، عن عليّ ابن إبراهيم ابن هاشم، عن عليّ ابن إسماعيل، عن حمّاد ابن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمد ابن علي، عن أبيه علي ابن الحسين عليه السلام:

(أنّ إبن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ)[6]، فغضب علي ابن الحسين عليه السلام وقال للسائل: وددت أنّ الذي أمرك بهذا واجهني به، ثم قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك ذرّية من نسلنا المرابط، ثم قال: أمّا إنّ في صلبه -يعني ابن عباس- وديعة ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً وستصبغ

---

[1] الأنفال: ٥

[2] الغيبة للنعماني/ باب ١١/ حديث ٩.

[3] ص: ٨٨.

[4] سورة آل عمران: ١٨٦.

[5] الغيبة للنعماني/ باب ١١/ حديث ١١.

[6] آل عمران: ٢٠٠.

الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمدﷺ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله، وهو خير الحاكمين[1].

٨. وأيضاً روى علي ابن أحمد، عن عبيد الله ابن موسى العلوي، عن محمّد ابن الحسين، عن محمد ابن سنان، عن عمّار ابن مروان، عن منخّل ابن جميل، عن جابر ابن يزيد، عن أبي جعفر الباقرعليه السلام أنه قال: (أسكنوا ما سكنت السماوات والأرض، أي لا تخرجوا على أحد فإنّ أمركم ليس به خفاء، إلا إنها آية من الله عزّ وجل ليست من الناس، ألا إنّها أضوء من الشمس لا تخفى على برٍّ ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنها كالصبح ليس به خفاء[2].

عرفتم أيها المؤمنون الآن ماذا يريد منكم أئمتكمعليهم السلام، المسألة لا تحتاج أن تجهد البحث لكي تصل وتذهب للإمام.

الإمام هو من يأتي إلينا، أمره كالشمس بأبي وأمي. ثم إنكشاف هذا الأمر بمشيئة الله لا عند مشيئة خلقه وأقتراحهم، فأصبروا ثبتكم الله وصابروا على تأدية الفرائض ورابطوا على الأئمةعليهم السلام، قد عرفتم ثواب وأجر وفضل انتظار الفرج وذم وتوبيخ وهلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنّين، فتأدبوا رحمكم الله بتأديبهم وأمتثلوا أمرهم، وسلّموا لقولهم، ولا تكونوا ممّن أراد الهوى والعجلة ومال به الحرص عن الهدى والمحجّة.

وفقنا الله وإياكم لما فيه السلامة من الفتن.

على الشيعة أن تصون سرّ آل محمد عمّن ليس من أهله

روى أحمد ابن محمّد ابن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا أحمد ابن يونس ابن يعقوب الجعفي أبو الحسن، قال: حدّثنا إسماعيل ابن مهران، قال: حدّثني الحسن ابن علي بن أبي حمزة عن عبد الأعلى ابن آعين، قال: قال لي أبو عبد الله جعفر ابن

---

[1] غيبة للنعماني/ باب١١/ حديث ١٢.

[2] غيبة للنعماني/ باب ١١/ حديث ١٧.

محمدعليه السلام (يا عبد الأعلى، إن احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله، إن احتمال أمرنا هو صونه وستره عمّن ليس من أهله فأقرأهم السلام ورحمة الله —يعنـــي شيعته- وقل: قال لكم: رحم الله عبداً استجرّ مودّة الناس إلى نفسه وإلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون ويكفّ عنهم ما ينكرون، ثم قال: ما الناصب لنا حرباً بأشدٍّ مؤونة من الناطق علينا بما نكرهه[1].

٢.وأيضاً روى أحمد ابن محمد ابن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله جعفر ابن عبد الله من كتابه في رجب سنة ثمان ومائتين، قال: حدّثنا الحسن ابن علي بن فضّال، قال: حدّثني صفوان ابن يحيى، عن اسحاق ابن عمّار الصيرفي، عن عبد الأعلى ابن أعين عن أبي عبد الله جعفر ابن محمدعليه السلام أنه قال: (ليس هذا الأمر معرفة ولايته فقط حتى تستره عمّن ليس من أهله، وبَحسْبكم أن تقولوا ما قلنا وتصمتوا عما صمتنا، فإنكم إذا قلتم ما نقول وسلّمتم لنا فيما سكتنا عنه، فقد آمنتم بمثل ما آمنّا به، قال تعالى: (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد أهتدوا)[2] قال علي ابن الحسينعليه السلام حدثّوا الناس بما يعرفون ولا تحملّوهم ما لا يطيقون فتغرّونهم بنا)[3].

٣. وأيضاً روى عبد الواحد ابن عبد الله ابن يونس الموصلي، قال: حدّثنا محمد ابن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمد ابن الحسين ابن أبي الخطاب، قال: حدّثنا محمد ابن غياث عن عبد الأعلى ابن أعين، قال: قال أبو عبد الله جعفر ابن محمدعليه السلام: (إنّ احتمال أمرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط، إنّ إحتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله فأقرأهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة. وقل لهم: يقول لكم: (رحم الله عبداً استجرَّ مودة الناس إليَّ وإلى نفسه يحدّثهم بما يعرفون، ويستر عنهم ما ينكرون، ثم قال لي والله ما الناصبة لنا حرباً أشدّ مؤونة علينا من الناطق علينا بما نكرهه[4].

---

[1] الغيبة للنعماني/ باب١/ حديث ٣.

[2] البقرة/ ١٣٧.

[3] الغيبة للنعاني/ باب ١/ حديث ٤.

[4] الغيبة للنعماني/ باب١/ حديث٥.

٤.وأيضاً بالاسناد المتقدم عن الحسن ابن علي ابن أبي حمزة عن الحسن ابن السري، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام :(إني لأحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدّث به عنّي كما سمعه فاستحلّ به لعنه والبراءة منه[1].

٥.وأيضاً به عن الحسن ابن علي ابن أبي حمزة عن القاسم الصيرفي عن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (قوم يزعمون أني إمامهم، والله ما أنا لهم بإمام لعنهم الله كلما سترت ستراً هتكوه، أقول كذا وكذا، فيقولون: إنما يعني كذا وكذا، إنما أنا إمام من أطاعني[2].

٦.وأيضاً به عن الحسن، عن كرّام الخثعمي، قال أبو عبد الله عليه السلام: (أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدّثت كل أمرئ منكم بما له، ومالله لو وجدت أتقياء لتكلمت[3]، والله المستعان[4].

٧.وروى محمد ابن همام بن سهيل، قال حدّثنا عبد الله ابن العلاء المذاري، قال: حدثنا إدريس ابن زياد الكوفي، قال حدّثنا بعض شيوخنا قال: قال المفضّل: أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله عليه السلام بيدي، وقال لي: يا مفضّل إن هذا الامر ليس بالقول فقط لا والله حتى يصونه كما صانه الله، ويشرّفه كما شرّفه الله ويؤدي حقّه كما أمر الله[5].

٨.وأيضاً روى عبد الواحد بإسناده عن الحسن عن حفص ابن نسيب فرعان، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام قتل المعلّى ابن خنيس مولاه فقال لي: يا حفص، حدّثت المعلى بأشياء فأذاعها فأبتلي بالحديد، إني قلت له: إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه ودنياه. يا معلّى إنه من كتب الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العزّ في

---

[1] الغيبة للنعماني/ باب١/ حديث ٧.

[2] الغيبة للنعماني/ باب١/ حديث ٨.

[3] يريد بأتقياء أي من يستعمل التقية.

[4] الغيبة للنعماني/ باب ١/ حديث٩.

[5] الغيبة للنعماني/ باب١/ حديث١١.

الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العزّ في الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضّه السلاح أو يموت متحيّرا[1].

أقول: لما كان أمر أئمتنا عليهم السلام لهم من الأمر ما لا يسعه إلا نبي مرسل أو ملك مقرّب أو عبدٌ أمتحن الله قلبه بالإيمان كان ولا بُدّ على المؤمنين أن ينضبطوا ويتهذبوا ويميّزوا في نقل أحاديث أهل البيت عليهم السلام وأنه إذا كان هناك موردٌ للتقية وجب عليهم أن لا يسترسلوا ويهملوا موردها كما وأن هناك مواراداً من علوم أهل البيت عليهم السلام ما لا تقال إلى كلّ أحد والسبب في ذلك هو ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام: (لو شئت أن أخبر بكل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكني أخاف أن يكفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام: (اندمجت على مكنون علم لو أبحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة)[2].

نعم تجهل الناس حقيقة أهل البيت عليهم السلام قال تعالى (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)[3]. نعم أهل بيت محمد عليهم السلام مع الناس كالخضر مع موسى عليهما السلام لا يُستطاع معهم صبرا، أهل بيت محمد عليهم السلام أمرهم صعب مُستصعب فلا تُحدثّوا أمرهم لمن لا يسعه ذلك لمن لا يفهم ذلك لمن لا يتقبل ذلك أرضوا للناس بما رضي الله لهم لا تتكلفوا مع أهل القبور فإنه طبع الشيطان على قلوبهم فلهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها ولهم قلوب لا يفقهون بها أولئك كالانعام بل هم أضلّ سبيلاً. إذا أيها المؤمنون إن أمر الغيبة وعلامات الظهور وما يتعلق بكل ذلك قليلٌ من الضبط في نقلكم لهذه الاخبار وتأنوا في تشخيص هذه العلامات ونسبتها ولا تسترسلوا فإن سقطة الاسترسال لا تقال.

---

[1] الغيبة للنعماني/ باب١/ حديث ١٢.

[2] نهج البلاغة/ خطبة ٤.

[3] آل عمران/٧.

ما يلحق الشيعة من تفرّق عند الغيبة

لو ينظر الناظر اليوم على ما يحدث في الساحة الشيعية من صراعات واختلافات وتشرذم وتشتت وتفريق وتمزّق عرب الشيعة مختلفون مع عجم الشيعة، وعجم الشيعة مختلفون مع عربهم، والعجم فيما بينهم طبقات وفئات، واختلاف مرجعيات، والعرب الشيعة فيما بينهم أحزاب وتيارات مرجعيات وقادات، بل الاختلافات في كل مفصلٍ من مفاصل الحياة في القومية، كرهٌ وتناحر في البلد الواحد، كرهٌ وتناحر في الحزب الواحد، كرهٌ وتناحر في المدينة الواحدة، كرهٌ وتناحر في المنطقة، في الشارع، في الأسرة نفسها، بين الأخ وأخيه، بين الأبن وأبيه. وفي وقت من كل ما يحدث تقرأ روايات أهل البيت عليهم السلام، تجد مصداق قوله تعالى (اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ). كأن الإمام عليه السلام لما تحدث قبل أكثر من ألف ومئتين سنة، وكأنه كان يُخبر وهو في سنة ١٤٢٩ للهجرة، أي أنه يعيش الحدث بكل تفاصيله وأشكاله، وأنّ كل ما أخبروا به عليهم السلام كأنه مرئيٌ عندهم لأنهم أخبروا بجزئياته ومواضيعه. وإليك بعضها:

١. عن أبي سليمان أحمد ابن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا عبد الله ابن حمّاد الأنصاري، سنة تسع وعشرين ومائتين، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له: (جعلت فداك، إنيّ والله أحبّك وأحب من يحبُّك، يا سيدي ما أكثر شيعتكم، فقال له: أذكرهم: فقال كثير، فقال: تحصيهم فقال: هم أكثر من ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما لو كمّلت العدّة الموصوفة ثلثمائة وبضعة عشر كان الذي تريدون، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمدح بنا معلناً، ولا يخاصم بنا قالياً، ولا يجالس لنا عائباً، ولا يحدّث لنا ثالباً، ولا يحبّ لنا مبغضاً، ولا يبغض لنا محبّاً، فقلت: فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون أنهم يتشيعّون؟ فقال: فيهم التميز، وفيهم التمحيص، وفيهم التبديل يأتي عليهم سنون تفنيهم، وسيف يقتلهم، واختلاف يبدّدهم. إنما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسأل الناس بكفه وإن مات جوعاً، قلت: جعلت فداك، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين

بهذه الصفة؟ فقال: أطلبهم في أطراف الأرض. أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة دارهم الذين إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا وإن خطبوا لم يزوّجوا، وإن ماتوا لم يُشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان[1].

٢. عن أحمد ابن محمد ابن سعيد، قال: حدّثنا القاسم ابن محمد ابن الحسن ابن حازم، قال: حدثنا عبيس ابن هشام، عن عبد الله ابن جبلة، عن مسكين الرّحال، عن علي ابن أبي المغيرة عن عميرة بنت نفيل، قالت: (سمعت الحسين بن عليعليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً، فقلت له ما في ذلك الزمان من خير فقال الحسينعليه السلام الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كلّه[2].

٣.وعن أحمد ابن محمد ابن سعيد، قال: حدّثنا علي ابن الحسن التيملي، قال حدّثنا محمد وأحمد أبنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة ابن ميمون عن أبي كهمس، عن عمران ابن ميثم، عن مالك ابن ضمرة، قال: (قال أمير المؤمنينعليه السلام: يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وأدخلها بعضها في بعض؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله ورسولهصلى الله عليه وآله وسلم فيقتلهم، ثمّ يجمعهم الله على أمر واحد[3].

٤.وعن علي ابن محمد، قال: أخبرنا عبيد الله ابن موسى العلوي، عن علي ابن إسماعيل الأشعري عن حمّاد ابن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن رجل عن أبي جعفرعليه السلام أنه قال: (لتمحصنّ يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين، وإن صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها،

---

[1] الغيبة للنعماني/ باب ١٢/ حديث ٤.
[2] الغيبة للنعماني/ باب ١٢/ حديث٩.
[3] الغيبة للنعماني/ باب ١٢/ حديث ١١.

وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا ويصبح وقد خرج منها[1].

الاعتصام بحبل الله وترك التفرق

روى محمد ابن عبد الله ابن المعمر الطبراني بطبريّة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة -وكان هذا الرجل من موالي يزيد ابن معاوية ومن النصّاب-، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني علي ابن هاشم والحسين ابن السكن معاً، قالا: حدثنا عبد الرزاق ابن همام، قال: أخبرني أبي عن مينا مولى عبد الرحمن ابن عوف، عن جابر ابن عبد الله الأنصاري، قال:

(وفد على رسول اللهﷺ أهل اليمن، فقال النبيﷺ جاركم أهل اليمن يبسّون بسيساً، فلمّا دخلوا على رسول اللهﷺ، قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك.

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عزّ وجل (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ)[2]، فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحبل؟ فقال: هو قول الله (إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ)[3].

فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي. فقالوا: يا رسول الله من وصيّك؟ فقال: هو الذي أنزل الله فيه (أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَي علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ)[4].

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق نبياً أرناه فقد اشتقنا إليه.

---

[1] الغيبة النعماني/ باب ١٢/ حديث١٢.

[2] آل عمران/ ١٠٣.

[3] آل عمران/ ١٢.

[4] الزمر/٥٦.

فقال: هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمّين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم فتخلّوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لان الله عزّ وجل يقول في كتابه (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)[1]، أي: إليه وإلى ذريتهعليه السلام، ثم قال: (فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو غُرة الخولانيّ في الخولانييّن، وظبيان وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرنة الدوَّسي في الدوسييّن، ولاحق بن علاقة.

فتخللوا الصفوف وتصفحّوا الوجوه وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلى هنا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله، فقال النبيصلى الله عليه وآله: أنتم نجبة الله حين عرفتم وصّي رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنّه هو؟ فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون: يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا، ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثم أطمأنت نفوسنا وانجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وأنثلجت صدورنا، حتى كأنه لنا أب ونحن له بنون. فقال النبيصلى الله عليه وآله: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)[2]، أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى وأنتم عن النار مبعدون، قال: فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنينعليه السلام الجمل وصفين، فقتلوا في صفّين رحمهم الله، وكان النبيصلى الله عليه وآله بشرّهم بالجنّة وأخبرهم إنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالبعليه السلام.[3]

وأيضاً روى عبد الواحد، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن ابن محبوب، عن علي ابن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقرعليه السلام بمثله.

---

[1] إبراهيم/٣٧.
[2] آل عمران/ ٧.
[3] الغيبة للنعماني/ باب٢/ حديث١.

فإن القرآن مع العترة والعترة مع القرآن وهما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول اللهﷺ، وفي ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه، على أن من التمس علم القرآن والتأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام، والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم، وجعلهم ولاة الأمر من بعد نبيهّم، وقرنهم الرسولﷺ بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم، وأستودعهم الله علمه وشرائعه وفرائضه وسننه فقد تاه وضل وهلك وأُهلك والعترةعليهم السلام هم الذين ضرب بهم رسول اللهﷺ مثلاً لأمته، فقالﷺ: (مَثلُ أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق)[1]، وقال: (مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه، وأستحق الرحمة والزيادة من خالقه)[2] كما قال عزّ وجل: (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)[3] [4].

أقول: إن هناك روايات كثيرة في هذا الصدد ولو استقصينا بالبحث عنها لاحتاجت إلى مجلد برأسه، وما يهمنا منها كمحل شاهد هو التمسك بأهل البيتعليهم السلام.

كما أمرنا بذلك الله عزّ وجل في كتابه في آية التطهير وآية المودة وآية أولي الأمر وغيرها، على ما دلّت عليه المصادر من الفريقين إذ أنّ أهل البيتعليهم السلام لا غيرهم محل الرسالة، وهم لا غيرهم محل التشريع المرتبط بالسماء، وهم أمناء الله ومحل ثقته وهم الجعل الذي وضع الله فيهم رسالته وهم .. وهم.. إلاّ أنّ ما يهمنّي ما نراه اليوم من غفلة (محسني الظن) أنها غير مقصودة فيما يحدث اليوم

---

[1] احمد في المسند ج٣/ ١٤و١٧و٢٦، ابن حجر في الصواعق ص٢٣٤، تاريخ بغداد ١٢/٩١.

[2] المعجم الكبير للطبراني ج٦ ص٢١.

[3] البقرة/ ٥٨

[4] الغيبة للنعماني/ باب٢/ حديث٥.

من ممارسات وتصرفات باسم أهل البيت عليهم السلام، وباسم الشيعة وما هي إلاّ اجتهادات خاطئة وهتافات معتوهة ونعرات مشمرجة من جهّال متمسكين أو علماء متهتكين أوجبت وخلفّت تناحر وتباغض في وقت نحن بأمس ما تكون إلى التوحد والجماعة، مجتمعين تحت راية أهل البيت، وتحت راية عميدها وسيدها علي بن أبي طالب عليه السلام. لكن وللأسف قد كذّب أحدنا الآخر وتفل أحدنا في وجه الآخر، وفسّق بعضنا بعضاً، تعصباً وتكبراً وعنادا، هذا ونحن عصبة واحدة كلنا شيعة أهل البيت عليهم السلام، كلنا يتامى علي بن أبي طالب عليه السلام. إذا فلنتمسك جيدا بالحبل ولندع خلافاتنا جانباً، ولنحسن انتظار الفرج كي نكون زيناً عليهم لا شيناً، فالحسن من كل شخص حسن، ومِنّا أحسن لنسبتنا إلى أهل البيت عليهم السلام والقبيح من كل شخص قبيح، ومِنّا أقبح لنسبتنا إليهم صلوات الله عليهم.

هل تأخر الظهور؟

اخبر علام الغيوب في كتابه الحكيم ان يوماً من الاخرة يعدل مقدارة خمسين الف سنة مما نعد، لا الف واربعمائة ونيف وعشرين، ان ساعات الاخرة تعدل فروق الدنيا، فمن اجل ذلك ليس بالضرورة ان يكون هناك تأخير لظهوره الشريف يمكن ان يكون الامر وصاحبه قد اقتربت ساعته، ويمكن لا، وعلى اية حال يكون فإن اخفاء الامر وإظهاره بيد الله العليم الحكيم وهو لا يخلو من مصلحة وحكمة ولعل من تلك الحكم:

اولاً: افتتان العباد هنا وقد تأتى وجاز منه ذلك تعالى كقوله (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)[1] وقوله عزوجل (وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً)[2]:

١. حيث روى الشيخ عن الحسين ابن عبيد الله عن ابي جعفر محمد ابن سفيان البزوفريّ عن احمد ابن ادريس قال: حدثني علي ابن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان النيسابوري عن إبن ابي نجران عن محمد ابن منصور عن ابيه قال: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدث فألتفت الينا فقال: في أي شيء انتم؟ ايهات ايهات، لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا، لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس، لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من شقي، ويسعد من سعد[3].

٢. وروي عن سعد ابن عبد الله الاشعري عن محمد ابن الحسين ابن ابي الخطاب عن الحسن ابن علي ابن فضال عن ثعلبة ابن ميمون عن مالك الجهني عن الاصبغ ابن نباتة قال: اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكث في الارض فقلت: يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكراً؟ تنكث في الارض؛ ارغبةً منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ، ولكن فكرت في مولود يكون في ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون[4].

٣. وعن احمد ابن ادريس عن علي ابن محمد ابن قتيبة عن الفضل ابن شاذان عن احمد ابن محمد ابن ابي نصر قال: قال ابو الحسن عليه السلام اما والله لا يكون الذي

---

[1] العنكبوت ٢.

[2] الانفال ٢٥.

[3] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور ص٢٢٦.

[4] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور ص٢٢٧.

تمدون اليه اعينكم حتى تميزّوا وتمحّصوا، وحتى لا يبقى منكم الا ندر[1] ثم تلا (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)[2].

ثانياً: اتمام الحجة على العباد، فبعد ان اعطاهم من العقل ما وصلوا به ذروته من امكانيات وقدرات ووسائل وامدادات حين اعطى لهم كلّ شيء ورزقهم من كل شيء ولم يأخذهم بذنوبهم الى حين اجلهم ومن بعد هذا لا تكون للناس على الله من حجة فلو انقطعت الدنيا عند القرن الثالث الهجري وكان ذاك الوقت من التخلف والتحجّر ما كان فيه الانسان بدائياً متخلفاً الا ما اصطفاه الله. بيته من الطين والقصب، مركوبه الفرس والجمل، اكله من الحطب، ويرى ويطلع على قدراته واستعداده الى كل هذا الرقي لاحتج على الله ان لم يترك له مندوحة ولم يعطي له مجالاً حتى اخذ الناس بغتة وعنده كل هذا الاستعداد لأجل ان ينفع ويصلح ويخدم ويفيد في الارض فمن اجل ذلك اعطاه الله الامان والمجال واملاهم من دون ان يهملهم وفوض لهم عملهم ما سلطانه تعالى به قاهر هذا، وقد قال تعالى (حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا)[3].

ثالثاً: يمكن ان يكون للإملاء وترك الظالمين كي ما يزدادوا إثما أخذا عليهم ونكالاً بهم وهذا هو حال اغلب الناس قال تعالى (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)[4] قال تعالى (وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)[5]، ومما يساعد على هذا الاحتمال قوله تعالى (وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ

---

[1] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور ص٢٢٨.

[2] البقرة: ٢١٤.

[3] آل عمران: ١٤١.

[4] سبأ: ١٣.

[5] الزخرف: ٧٨.

الأَبْصَارُ)[1]، وقال تعالى (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا)[2].

رابعاً: يمكن ان يكون شكلاً من أشكال العذاب، ولوناً من الوان النقمة، ترك الامة متحيرة بعد نبيها كالغنم ليس لها راع ذليلة خاسئة جزاءً منه تعالى على نقضهم وعصيانهم لوصية نبيهم سيد الانبياء محمدﷺ في اهل بيته وطلب الاجر منهﷺ على مودتهم واتباعهم ويؤيد هذا المعنى ما ورد عن النبيﷺ واهل بيته في هذا المعنى كقوله المشهور المسمى بحديث الثقلين: (اني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا)[3].

وقوله في حديث السفينة: (ان مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وغرق)[4].

وقولهﷺ:(ما ولت امة امرها رجلاً فقط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجع الى ملة عبدة العجل)[5].

وفعلاً ما ترى الان من حال الامة في الانحراف والانحلال والفساد والتفسخ والكفر والفسوق والجهل والتخلف والضلال والاختلاف (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ)[6].

خامساً: الخوف على نفسه من القتل في وقت يعلم ان تكليفه هو الخروج بالسيف وقولي بالسيف كناية عن الخروج على طواغيت العصر كُلاً بحسب اسلحته.

---

[1] ابراهيم: ٤٢.

[2] آل عمران: ١٧٨.

[3] صحيح مسلم ج٧/ ١٢٢، سنن الترمذي ج٢/ ٣٠٧.

[4] رواه أحمد في المسند ج٣/١٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ٤/ ٣٠٦، ، وابن حجر في الصواعق ص٢٣٤، والفخر الرازي في تفسيره في آية المودة والسيوطي في تفسيره الدر المنثور في ذيل الآية وآخرون.

[5] بحار الأنوار: ٢٥/١١٥، ج١٨.

[6] ق: ٣٠.

وهو مخالف الى تكليف باقي الائمةعليهم السلام، لان مَنْ شأنه هذا ستُنصب له الحرب بداهةً ولمّا لم يأذن الله الحرب استتر بإذن الله وقد وقع مثل هذا التكليف لرسول اللهصلى الله عليه وآله عندما اختفى في الشّعب تارة واخرى في الغار وقعد امير المؤمنينعليه السلام عن المطالبة بحقه ويؤيد هذا المعنى بعض الروايات اذكر منها: -

١. عن الحسين ابن عبيد الله عن ابي جعفر محمد ابن سفيان البزوفري عن احمد ابن ادريس عن علي ابن محمد بن قتيبه عن الفضل ابن شاذان النيسابوري عن الحسن ابن محبوب عن علي ابن رئاب عن زراره قال: (ان للقائم غيبة قبل ظهوره)، قلت: لم؟ قال: (يخاف القتل)[1].

٢. وروي سعد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان ابن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد اللهعليه السلام، قال: (اكتتم رسول اللهصلى الله عليه وآله بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين، ليس يظهر، وعلي وخديجة معه، ثم امره الله تعالى ان يصدع بما يؤمر فظهر واظهر امره)[2].

٣. وروي احمد بن محمد بن عيسى الاشعري عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ضريس الكُناسّي عن ابي خالد الكابلي في حديث له قال: سألت ابا جعفرعليه السلام ان يسمّي القائم حتى اعرفه بأسمه، فقال: (يا ابا خالد سألتني عن امر لو ان بني فاطمة عرفوه على ان يقطعوه بضعة بضعة)[3].

سادساً: وهو الاهم، قال تعالى (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)[4]، ليس بالضرورة ان يكون هناك استئناس واستحصال للعلة كي نصدق ونمتثل، فالمصالح والمفاسد الواقعية لا يعثر عليها العقل البشري إلا برسول السماء أو مَنْ خصّه الله

---

[1] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور.
[2] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور/ ص٢٣٥/ حديث ٣.
[3] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور/ ص٢٢٥/ حديث ٥.
[4] الأنبياء/٢٣

عزوجل، وهذا لا يعني تجميد للعقل وتسفيه للناس بل اننا فكرنا وقدرنا ان هذا الامر لا مانع منه وجائز عقلاً وممكن وقوعاً وقد كان له نظير على ما اخبرنا به الله ورسوله فقد قال تعالى (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ)[1] إذ رفعه الله الى السماء وهو الى الان حي ينتظر اذن الله كي ما ينزل الى الارض وقال تعالى (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)[2]، وهي فترة رسالة نوح عليه السلام فقط وقوله تعالى (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)[3]، هذا وهو عدو الله وايضاً ما نقل تؤثراً بقاء الخضر عليه السلام وانه حي الى ان يأذن الله فمن اجل ذلك قدرنا امكانية وجود الامام عليه السلام وامّا ما وراء ذلك من البحث عن العلل لماذا لا يخرج ولماذا تأخر ولماذا أخفاه الله ولماذا ولماذا كل ذلك ليس من شغلي وما امرت به وليس لي الحق ان استفصل عنه هي امور نتعبد بها فقط امرنا بالصلاة نصلي امرنا بالصوم نصوم بالحج بالزكاة بالخمس نحج ونزكي ونخمس امرنا بلزوم اهل البيت نلتزم امرنا بأنتظار الفرج نعم انها لكبيرة الا على الخاشعين ولكن ماذكرت الوجوه السابقة الا تشجيعاً للمؤمنين وتسليحاً لهم امام تلك النعرات المشمرجة والاصوات المتبهرجة من هنا وهناك كي لايذهب امر الله سفالا (أَتَى أَمْرُ اللّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ)[4].

اعلم ايها الانسان ان الله ما خلقنا لنعصيه وما مدح الحق لينصر الباطل وما وعد بالخير واعطى الشر وما فتح الفتح المبين ليضيِّق علينا وما وعد رسله بالنصر وفي الاخرة يخذلهم وما اعطى العاقبة للمتقين وكانت للفاسقين وما وعد بالنصر الا نصر ولو بعد حين وما انزل الذكر وضيعّه قد وعد نبيه ان يظهر دينه على الدين

---

[1] النساء: ١٥٧.
[2] العنكبوت : ١٤.
[3] ص: ٨٠-٨١.
[4] النحل: ١.

كله ولو كره المشركون ووعد ان العاقبة للمتقين ووعد نبيه انه سيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)[1].

فلا بد أن تنتصر في الاخر ارادة السماء لابد ان تظهر دولة الحق ويكون الامر يومئذ لله لابد ان يجازي نبيه الجزاء الاوفى في الدنيا قبل الآخرة ان الله يمهل ولا يهمل، لا بد ان يرى العالم عظمة محمدﷺ واهل بيته لا اشك لحظة ان الله لا يجازي الظالم في الدنيا، العبر كثيرة والشواهد كثيرة فمن اجل ذلك سيظهر ميول هذه الامة عاجلاً ام آجلاً سيظهر ويكون الدين كله لله لا تنخدع بوساوس الشيطان لا تنكسر لارادته اصبر وصابر لا تمل او تكل نعم اتفق معك انها صعبة وانك كخارط قتاد او قابض على جمرة لكن الجنة حُفَّت بالمكاره كن مصداقاً لقول النبيﷺ لعليعليه السلام: (يا علي اعلم ان اعظم الناس يقيناً قوم يكونون في اخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض)[2].

فلينطبق عليك قول جعفر الصادقعليه السلام لما سئل: ما تقول في من مات على هذا الامر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه، ثم سكت، ثم قال: هو كمن مع رسول اللهﷺ[3] نعم لو لم يبقى في الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر مهدي اهل البيت ويملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا قال تعالى (أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)[4]، فمن اجل ذلك انتبه جيداً وراقب الامر انه امر الهي لابد ان يكون من يدعي الخلافة الالهية مؤهلاً ومستحقاً لذلك فالله اعلم حيث يجعل رسالته لابد ان يكون المهدي (محمد) بن الحسن

---

[1] القصص: ٥.

[2] البحار/ باب ٢٣/ فضل انتظار الفرج.

[3] البحار/ باب ٢٣/ فضل انتظار الفرج.

[4] الانبياء: ١٠٥.

العسكري، نسبه، اوصافه، علامات، ظهوره، سيرته، اخلاقه، علمه، معجزاته، دعوته، قدراته، فإن الله ينصر بالرعب ولا غالب الا الله واذا كان سلام الله عليه حجة الله والقائم بأمر الله فلا يقف في طريقه شيء لو كان جبلاً لدكه ولو كان سداً لازاله.

لا ان يتخفى ويحكم. لا مجال ولا مكان للخفاء بعد الاذن بالظهور. سُينصر وسيغلب. لا يكون للشيعة او للسنة. دولته عالمية تعم المسلمين وغيرهم، نداءه عالمي انساني، يعود به الاسلام غريباً كما بدأ غريباً.

الرجوع الى العلماء في عصر الغيبة

يمكن ان نجري الكلام على مقدمتين المقدمة الاولى اثبات العالم ومن هو العالم والثانية الرجوع الى هذا العالم دون غيره فنقول اما اولاً فالعالم: هو الفقيه لاننا نريد من العلم ماهو اشرفها وانفعها وافضلها الا وهو الاية المحكمة والفريضة العادلة والسنة القائمة كما ورد في الحديث الشريف[1] وما خلا هذا فهو فضل، فالعالم بالفقه عالم بأحكام الله تعالى ولا ريب ان هذا المعلوم اشرف المعلومات فهو الناظم لامور المعاش وبه يتم كمال نوع الانسان ولما كان مرتبطا ارتباطاً مدخلياً وثيقاً في العمل نال شرف ان يكون متعلمه وصاحبه الاحق بلفظ (العالم) اذ به يعرف اوامر الله تعالى فتمتثل ونواهيه فتتجنب ثم ان الفقيه (العالم) لابد ان يكون مشتملاً على شروط نتحصل من ورائها على طمأنينة في أخذ الأحكام الشرعية منه وهذه الشروط قد ذكرها العلماء في كتبهم كي ما يكون مرجعاً للفتية ومبيناً للحكم الشرعي ومن هذه الشرائط ذكروا العدالة أي التقوى التي

---

[1] البحار/ باب ٦/ حديث ٥.

تمنعه عادة من فعل الحرام صغيراً كان ام كبيراً وذكروا ان يكون عنده ملكة الاستنباط في جميع ابواب الفقه وهذا لا يكون بحسب العادة الا بعد سنين مضنية من الكدّ والجهد والتحصيل والاشتغال وسهر الليالي ولا يكون الا بعد دراسة علوم وفنون معينة يعرفها اهل الاختصاص كي ما يصل الى هذه الملكة وهذا الاستعداد وبعد دراسة عدة كتب من كل علم وكل هذه الحصيلة تحصل معها الملكة عادةً بما لا يقل عن عشرين سنة فأكثر، فحذار ممن نصبوا انفسهم للناس مجتهدين وعلماء واعلام وآيات مستغلين عواطف الناس وجهلهم وبغض النظر عن منشأ تلك الدعاوي والاقاويل ان كانت على نحو الجهل المركب فإن اصحابها جاهلون واقعاً وجاهلون بجهلهم هذا أو قد انتابهم الغرور والتكبر وزهو العلم حتى يستحي ان يقول احدهم لا ادري ويستحي من ان يتعلم ويستحي ان يسئل قال امير المؤمنين عليه السلام: (ومن اعجب بنفسه ضل ومن استغنى برأيه زل ومن تكبر على الناس ذلّ)[1] وقال عليه السلام: (وليس بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه)[2]، وقال عليه السلام: (من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله)[3]، وقال عليه السلام: (من أعجب بنفسه سُخر به)[4]، وقال عليه السلام:(خفض الجناح زينة العلم)[5]، وقال الامام الصادق عليه السلام: (طلب العلم ثلاثة، فأعرفهم بأعيانهم وصفاتهم، صنف يطلبه للجهل والمراء، وصنف يطلبه للإستطالة (التفاخر) والختل، وصنف يطلبه للفقه والعقل: فصاحب الجهل والمراء مذموماً، متعرض للمقال في اندية الرجال، بتذاكر العلم وصفة الحلم، قد تسربل بالخشوع، وتخلى من الورع، فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه، وصاحب

---

[1] نهج البلاغة/ خطبة الوسيلة.

[2] نهج البلاغة/ خطبة الوسيلة.

[3] نهج البلاغة/ خطبة الوسيلة.

[4] نهج البلاغة/ باب المختار في حكم امير المؤمنين ومواعظه.

[5] نهج البلاغة/ باب المختار في حكم أمير المؤمنين ومواعظه.

الاستطالة والختل، ذو خب وملق، يستطيل على مثله من اشباهه، ويواضع الاغنياء من دونه فهو لحلوانهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله على هذا خبره، وقطع من اثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذوكآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه، يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه مستوحشاً من اوثق اخوانه، فشد الله من هذا اركانه، واعطاه يوم القيامة امانه)[1].

من اجل ذلك علم العالم لا يكون بشهادة نفسه ولا شهادة الجاهل به لقد وبخ الله اصحاب الدعاوي قائلاً(ولا تزكوا انفسكم) علم العالم بشهادة العالم له لا بالكلام والكلم، ولا بادعاء العلم، من هنا اشترط الفقهاء ان تكون الشهادة بميزان اهل الخبرة ، او ان منشأ هذه الدعاوي تغرير الناس وخدعهم لمكاسب دنيوية من مال وشهرة مع علم اصحابها بأنهم جاهلون على اية حال الضحية هم الناس البسطاء الذين غرر بهم وضحك عليهم من اجل ذلك على الناس ان يتفطنوا ويتنبهوا ويحذروا مثل هذه السفاهات والتفاهات هذا وقد ابتليت الحوزة العلمية بمثل هذه الدعاوي لاناس كُنّا على اطلاع من مستواهم العلمي ومن الفترة القصيرة التي درسوا فيها بالحوزة وعلى حين غرة ومن دون سابق انذار ترى ان هؤلاء الاشخاص ادعوا الاجتهاد بل الاعلمية بل السفارة وبعض آخر انضبط قليلاً فأكتفى بالاعلمية يا الله على جرئتهم وصفاقتهم لو بحثت عن رجال العلم في الحوزة لرأيت استاذ استاذ هؤلاء، لكن ما اقول للغرور تباً لعجب الانسان بنفسه من هنا اشد على اخواني المؤمنين ان يتعلموا ويتفقهوا كي يستهزؤا بهذه

---

[1] البحار/ باب ١١/ حديث ٥.

الانحرافات ويضحكوا على هذه الدعوات ويرقوا بأنفسهم الى غنى العلم أحسن من أن يكونوا أعرابا يميل بهم الهوى الى هنا والى هناك.

من اجل ذلك لا يسوغ لك بعد معرفتك من هو العالم وشروطه تكون مسؤولاً امام الله بالرجوع الى غيره ومحاسباً بشدة على هذا الانحراف وقال تعالى في تقديم العلماء على غيرهم والرجوع اليهم والاخذ من منابعهم لميزة وشرف ولعلة (العلم) قال تعالى (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)[1]، وقوله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)[2]، وقوله تعالى (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[3]، وقوله تعالى (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)[4]، وقوله تعالى (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)[5].

من اجل ذلك حذر الائمةعليهم السلام وخصوصاً الامام المهدي (عج) من الرجوع الى غيرهم واوصى شيعته بلزوم امرهم وانهم حجته عليهم فقالعليه السلام: (اما الحوادث الواقعة فإرجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وانا حجة الله الراد عليهم كالراد على الله)[6]، وقوله (عج) (من كان من الفقهاء صائناً لنفسه محافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فعلى العوام ان يقلدوه)[7]، وقولهعليه السلام: (اجعلوا من بينكم رجلاً قد عرف حلالنا وحرامنا فإني قد جعلته قاضياً عليكم)[8]، وايضاً

---

[1] الزمر: ٩.

[2] فاطر: ٢٨.

[3] المجادلة: ١١.

[4] آل عمران: ٧.

[5] العنكبوت: ٤٣.

[6] كمال الدين وتمام النعمة، ج ١ ـــ ٢، الباب ٤٥، ص ٤٨٤.

[7] وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٣١ ب ١٠ ح ٣٣٤٠١.

[8] الوسائل ج١٨ الباب١١ من أبواب صفات القاضي ج٦ص١٠٠.

عن الامام الصادق عليه السلام لما سئل يابن رسول الله الى من نرجع في احكام ديننا فقال عليه السلام: (ارجعوا في احكام دينكم الى المسن في حبنا كثير القدم في امرنا)[1]، كل ذلك المصحح له هو (علمهم) العلم ومن بعده التقوى حيث قال: من كان من الفقهاء (صدرّه بالعلم) واذاً العلم والتقوى عمدة التعويل وليس الحسب والنسب وليس الحزب والهيئة وليس الشجاع والقوي وليس وليس.

هل يتعلق البداء في علامات الظهور؟

اعلم ان اخبار النبي صلى الله عليه وآله والائمة من اهل بيته عليهم السلام ينقسم الى قسمين:-

القسم الاول: اخبارات المحو والاثبات او ما يسمى بالاخبارات المعلّقة كونها خاضعة وقابلة الى التغيير بسبب الاعمال الصالحة والطالحة التي يقوم بها أصحابها فيتغير القضاء وهو ما يسمى القضاء الغير المبرم الذي يُسمى مطلقاً وهو مفاد قوله تعالى: (وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ)[2]، وقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ)[3]، وقوله تعالى: (يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)[4]، وهنا خاضع لتأثير العمل سلباً وايجاباً كما قال امير المؤمنين عليه السلام: (افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله وصدقة السر، فإنها تذهب الخطيئة وتطفيء غضب الرب، وصنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان)[5]، وقول الامام الباقر عليه السلام: (صلة

---

[1] كتاب الوسائل/ الباب ١١، ح٤٥.

[2] فاطر: ١١.

[3] الأعراف: ٩٦.

[4] الرعد: ٣٩.

[5] علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٤ .

الارحام تزكي الاعمال وتُنمي الأموال وتدفع البلوى، وتُيسر الحساب، وتُنسيء في الاجل)[1].

وقول الامام الصادق عليه السلام: (ان الدعاء يرد القضاء وان المؤمنين ليذنب فيحرم بذنبه الرزق)[2].

وقول الامام الكاظم عليه السلام: (عليكم بالدعاء فإن الدعاء والطّلبة الى الله عزّ وجل يرد البلاء وقد قدّر وقضى فلم يبقى الا امضاؤه، فإذا دُعي الله عزوجل وسُئل صرف البلاء صرفه)[3].

وقول الامام الرضا عليه السلام: (يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيره الله ثلاثين سنة ويفعل الله ما يشاء)[4].

وهذا القسم هو الذي يتعلق فيه البداء وقد وقع للمعصوم اخبار من هذا القسم كما روي انه مرّ يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليكم، فقال النبي له: وعليك، فقال أصحابه: إنما تسلم عليك بالموت، فقال الموت عليك!، فقال النبي: وكذلك رددت.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه انّ هذا اليهودي يعضه اسود في قفاه فيقتله فذهب اليهودي فأحتطب حطباً فأحتمله ثم لم يلبث ان أنصرف، فقال له ضعه، فوضع الحطب: فإذا اسود في جوف الحطب عاض على عود فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا يهودي ما عملت اليوم؟ قال ما عملت عملاً الا حطبي هذا فحملته فجئت به، وكان معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين، فقال رسول الله: بها دفع الله عنه وقال: (ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان)[5]، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم: اخبر بما عنده من علم من عالم اللوح حيث اطلع على المقدّر منه ولم يطلع على كونه معلقاً على امر غير

---

[1] الكافي ٢/٣٧٠ الحديث ١٣.

[2] بحار الأنوار : ٩٠/ كتاب الذكر والدعاء، الباب: ١٦ .

[3] الكافي ٢ / ٤٧٠ / ح٢ باب ان الدعاء يرد القضاء.

[4] الكافي ج ٢ ، باب صلة الرحم ، الحديث ٣.

[5] وسائل الشيعة ج ٦، ابواب الصدقة، الباب ٩، الحديث ٣.

واقع لعدم إحاطة ذلك اللوح، وليس النبي صلى الله عليه وآله بجميع الاشياء، وهنا لا يلزم منه تكذيب المعصوم البتة فقد عرفت كيف استند المعصوم في اخباره عن علم وقرائن تحقق مقتضياً لحصول الفعل ومثله ما جرى لعيسى عليه السلام عندما مرّ بقوم مجلبين، فقال ما هؤلاء قيل ياروح الله ان فلانة بنت فلانة تهدي الى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال: يجلبون اليوم ويبكون غداً، فقال قائل منهم: ولَمَ يا رسول الله؟ قال لأن صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فلما اصبحوا جاءوا فوجدوها على حالها لم يحدث بها شيء فقالوا يا روح الله إن التي اخبرتنا امس انها ميتة لم تمت فقال عيسى: يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا اليها، قرعوا الباب فخرج زوجها فقال له عيسى استأذن لي على صاحبتك، فتخدرت، فدخل عليها فقال لها: ما صنعت ليلتك هذه؟ قالت كان يعترينا سائل في كل ليلة جمعة فننيله ما يفوته الى مثلها، وإنه جاءني في ليلتي هذه وانا مشغولة بأمري واهلي بمشاغل، فلما سمعت مقالته قمت متنكرة حتى نلته كما كنا ننيله، ففي هذه اللحظة قال عيسى لها تنحي عن مجلسك، فإذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض على ذنبه، فقال عليه السلام بما صنعت صرف عنك هذا[1].

ونظير هذا في القرآن على ما حكاه فقال ما جاء من قصة ابراهيم عليه السلام بأخباره في المنام الذي هو الوحي انه يذبح ابنه واخبار يونس عليه السلام قومه بنزول العذاب وانه مصيبهم ومع ذلك لم يأتهم (فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)[2].

وايضاً ما جاء من اخبار موسى عليه السلام قومه ان سيغيب عنهم ثلاثين ليلة ومن ثم زاده الله عشراً فكانت فتنتهم في العشر التي زادها الله تعالى، قال تعالى (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)[3].

---

[1] بحارالانوار، ج ٤، ص ٩٤، نقلا عن أمالي الصدوق.

[2] يونس: ٩٨.

[3] الاعراف : ١٤٢.

ومن هنا تجد امير المؤمنين عليه السلام سكت عن الغيب بقوله (لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيامة)[1] اذا ما قدّر للشيء وما جرى عليه اللوح المحفوظ يختلف عن علم الله تعالى وهو غيره وداخل فيه.

القسم الثاني: اخبارات الإبرام والإمضاء او ما يسمى بالاخبارات المنجزة كونها غير خاضعة وقابلة للتغيير استوفت علّتها التامة لا موانع لا صدقة تدفع ولا الف صدقة ولا رحم ينفع ولو وصلت الناس كلهم ولا دعاء ولو دعوت ليلك ونهارك قضاء مُبرم او الاجل المسمى وهو مفاد قوله تعالى (فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ)[2].

وهو الذي وضع في ام الكتاب وهو مفاد اخبارات كثير من اقوال وغيبيات المعصوم كأخبار النبي صلى الله عليه وآله الزهراء انها اول اهل بيته لحوقاً واخباره امير المؤمنين عليه السلام قتاله للناكثين والقاسطين واخباره بأوصيائه الاثني عشر وغير ذلك كثيراً وايضاً اخبار علي عليه السلام بقاتله وعلى ما يجري أصحابه وعلى ما يحدث في ارض كربلاء وغير ذلك وهذا القسم هو الذي اشارت اليه الزهراء عليها السلام في خطبتها الكبيرة (ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم) أي لا يقبل التغيير.

اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان علامات الظهور واخبار المعصوم بها، منها اخبارات القسم الثاني أي اخبارات القضاء المبرم والاجل المسمى وام الكتاب كظهوره اخر الزمان (عج) يملأ الارض قسطاً وعدلا وكفساد اخر الزمان وكونه علامة من علائم الظهور وغيبته عليه السلام كل ذلك بتّ به المعصوم ويمكن ان

---

[1] تفسير البصائر ١: ١٨٧، عن أمالي الصدوق

[2] يونس: ٤٩.

يكون هناك بعض الاخبار هي اخبار المحو والاثبات والاجل غير المسمى كبعض العلامات كان لله فيه شأنٌ وبداء.

هل الإمام المهدي عليه السلام غائب ام حاضر؟

من لوازم فقر واحتياج الانسان انه يفتقر الى الحواس السمع والبصر والطعم والرائحة واللمس وهذا يعني انه مخلوق اقرب ما يميل الى المادة غارق في عالم الحس والمشاهدة نفياً واثباتاً ووجوداً وعدماً فمن اجل ذلك نجده قليلاً ما يؤمن بعالم التصور والعقل وربما يقتنع ويسلم بما يبتني على الادلة العقلية لكن يبقى الساحر والمؤثر والمهيمن هو عالم الحس والمشاهدة وحتى في هذا العالم نجد التفاوت في الاعتقادات والتصديقات فالذي يشم الرائحة ليس كالذي يسمع والذي يسمع ليس كالذي يرى والذي يرى ليس كالذي يلمس من هنا تجد هذا المخلوق (الانسان) انه عصى خالقه بل نسى خالقه بل انكر خالقه كل ذلك لأنه قصر نظره وجمد على ما تقوله حواسه لا ما يقوله عقله فأهمل واحجم هنا (العقل) الكائن الاول الذي به دليلنا على الله عزوجل ورضى لنفسه ان يكون مثل باقي الحيوانات التي همها وغمها علفها كيف تأكل وكيف تشرب وكيف تنزو أسيرة بين المعلف والمضجع، ومن هنا ايضاً اغفل كثير من الشيعة الامامية وجوده الشريف حتى كثر الهرج والمرج والنسبة والتقول والفسق والفجور والغفلة والنسيان حتى صار الشيطان يعبد جهرةً ولم يبقى لوجوده الشريف سوى (اللهم كن لوليك الحجة) فظهر هذا وغاب ذاك وتزكت الانفس[1]، وتيمنّت اخرى[2]، وهكذا من ادعى لنفسه العلم فلو حكمّوا عقلهم على شهوتهم على غرورهم على

---

[1] اشارة إلى من ادعى انه النفس الزكية.

[2] اشارة إلى من ادعى أنه اليماني.

تكبّرهم على حبهّم لذاتهم على حبهّم للدنيا على وعلى لرأوا الامام عليه السلام حاضراً بين ايديهم كما رآه غيرهم نعم نحن ابتعدنا عنه نحن الغائبون وهو الحاضر لماذا رآه بعض الشيعة دون بعض اوليس هو امام الجميع إذاً الخلل منا وبنا ليس امامنا عليه السلام ملكاً من الملائكة يطير بجناحيه، ولا شبح يتوارى عن الانظار ولا ساحر (حاشاه) يتخفى بسحره ولا رائد فضاء يعيش خارج كوكب الارض ولا ولا بل هو بأبي وامي انسان يأكل مما نأكل ويشرب مما نشرب يصلي الصلوات الخمس ونوافلها يصوم شهر رمضان واجباً وغيره مستحباً بيده ما ملّكه الله من مال ومعاش ورياش يسكن وينام يفرح ويحزن يزور ويُزار ينتظر الفرج ويرقب امر الله عزوجل لإقامة دولة الحق الكبرى ويظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون فهو غائب عليه السلام بالقياس لنا لا بالقياس اليه.

هل ننتفع بالامام المهدي (عج) في الغيبة؟

أولاً: هذا السؤال سُئل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سُئل إذا كان هو غائب فكيف تنتفع به فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم: (كما ينتفع الناس بالشمس عندما تغيبها السحاب)[1]. وهذا يعني ان انتفاع الناس عموماً وشيعته خصوصاً إليه مما توّقف به أمر وجودهم وحياتهم ومعيشتهم كما كان النهار موقوفاً على وجود الشمس انتفاعنا به (عج) انتفاع المشروط إلى شرطه، وهو مفاد قولهم عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة ولو خلت من حجة لساخت بأهلها نعم هو عليه السلام كآبائه عليهم السلام أوتاد الارض من صالح الى صالح، إثنا عشر نقيباً هم اوصياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإليك هذه الرواية عن علي ابن ابراهيم ابن محمد ابن عيسى، عن ابي عبد الله المؤمن، عن ابي هراسة عن ابي

---

[1] اكمال الدين ج١ ص٢٦٥.

جعفر عليه السلام قال: (لو أن الامام رفع من الارض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله)[1]، وايضاً عن الحسين ابن محمد، عن معلّى ابن محمد عن الوشاء قال: سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير امام؟ قال: لا، قلت : إنا نروّي انها لا تبقى الا ان يسخط الله عزوجل على العباد؟ قال: لاتبقى اذاً لساخت[2].

ثانياً: مدخليته في التشريع وبيان الحكم الشرعي فعلى مسلك تحصيل الاجماع بقاعدة اللطف أو التقرير سيكون للإمام عليه السلام في مساعدة الفقهاء في التوصل إلى الحكم الشرعي الواقعي.

ثالثاً: نحن شيعة وشيعة جده امير المؤمنين واتباع اهل البيت عليهم السلام فمن اجل ذلك نحن إن شاء الله برعايته ودعائه وعينه كما اننا نفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم هو ايضاً بأبي وأمي قد شملتنا رعايته فيفرح لفرحنا ويحزن لحزننا نسئل الله أن لا يحرمنا من دعائه حيث هو امام زماننا وسنحشر يوم القيامة وهو الشاهد علينا قال تعالى (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ)[3].

هل ان الغيبة تنقض وجوب الإمامة في كل زمان؟

اعلم ان امام زماننا الحجة بن الحسن العسكري (عج) لم يختلف عن باقي الائمة عليهم السلام من اول الائمة وهو امير المؤمنين والى الثاني عشر كلهم لم يكونوا مبسوطي اليد وكلهم أخذ حقهم الالهي كلهم قتلوا مخافة هذا الحق نعم امير المؤمنين بعد اكثر من خمسة وعشرين سنة عن غصبه حقه وتأخيره عن مقامه الذي رتبه الله به اخذ لما يسمى بخلافة المسلمين حيث بايعه المسلمون وهم يوم

---

[1] الكافي، باب ان الارض لا تخلو من حجة/ ح١٢

[2] الكافي، باب ان الارض لا تخلو من حجة/ ح١٣.

[3] الاسراء: ٧١.

ذاك متفرقون مخذولون منكسرون لم يبق لديهم احد يظلمون به عليّ ابن ابي طالب سوى (معاوية) وهم يعرفون جيداً من معاوية ومع هذا اتبعوا معاوية وتركوا علياًعليه السلام لحقدهم وكراهيتهم فحكم صلوات الله عليه (اربع سنين) لم يرى فيها غير الحروب والتمرد والعصيان. الغرض ان عدم بسط اليد لا يجرد الامام عن أمامته. ان قعوده عن حقه كرهاً وقهراً لا يعني انه صار مأموماً لطاغية عصره. وقد بنى هذه الملازمة واثبتها رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم في حديثه المتواتر (الحسن والحسين إمامان قاما او قعدا)[1]، من اجل ذلك غيبته (عج) فضلاً عن عدم بسطه لا تنقض امامتهعليه السلام فإمامة الائمةعليهم السلام لاتتخلف بعزل الإمام من قبل الناس لأنها مجعولة من الله وحتى ما بعد الموت فإن أهل بيت النبيصلى الله عليه وآله وسلم سيأتون يوم القيامة على رؤوس الاشهاد فعن علي ابن محمد، عن سهل ابن زياد، عن يعقوب ابن يزيد، عن زياد القندي عن سماعة قال: قال ابو عبد اللهعليه السلام في قول الله عزوجل (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيداً)، قال: نزلت في امة محمدصلى الله عليه وآله وسلم خاصة، في كل قرن منهم امام منّا شاهد عليهم ومحمدصلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا[2].

وايضاً عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن عمر بن أذينه عن برير العجلي قال: سألت ابا عبد اللهعليه السلام عن قول الله عزوجل (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ)[3]، قال: نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه، قلت: قول الله عزوجل (ملة ابيكم ابراهيم) قال إيانا عنى خاصة (هو سّماكم المسلمين من قبل) في الكتب التي مضت (وفي هذا) القرآن (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)

---

[1] المفيد في الإرشاد (ص ٢٢٠) وابن شهر آشوب في المناقب (٣ : ٣٩٤).
[2] الكافي باب ان الآئمة شهداء الله عز وجل على خلقه/ حديث١.
[3] البقرة: ١٤٣.

فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغّنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذبناه يوم القيامة[1].

فهم صلوات الله عليهم ائمة في السماء وفي الارض عزلوا أم لم يعزلوا وفي عدم العزل اطيعوا ام لا، كل تلك الحالات واختلافها وتغيرها لا تضرّ بإمامتهم سلام الله عليهم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) تنصيب الى يوم القيامة كحلال محمد ﷺ وحرامه.

هل ان الغيبة توجب قبحاً في التكليف او تكليفاً بما لا يطاق؟

صحيح اننا وبعد اكثر من عشرة قرون فقدنا باب العلم ظواهر الكتاب مظنونة اخبار السنة مظنونة السند إن لم تكن مشكوكة وبالتالي ضعف الأخبار، الاجماع في زماننا كله منقول واغلبه منقول بخبر احاد حتى وان اشتمل على قرائن لكن يبقى مظنون الحجية وعلى كل التقادير لم يحصل لدينا العلم الا في بعض الاحكام الشرعية المبينة في كتاب الله والمتواترة في اخبار السنة وعليه ما العمل انقف مكتوفي الايدي انعطل احكام الله نترك اوامره ونفعل زواجره آنفوٌت التكليف على انفسنا لا ريب ولا اشكال ان هذا لا يعطي لدينا المعذورية والحجية امام الله فهو أسوء من ان نعمل بما هو دون العلم (للضرورة) الا وهو (الظن) من اجل ذلك لا مناص من العمل بالظن لان العمل (بالعلم) والحال هذه لا ريب انه هو التكليف بما لا يطاق الذي يقبح على المولى فعله وطلبه من الناس اذاً، العمل بالظن وان كان فيه ما فيه من انه دون العلم لكن انحصر طريقنا في تحصيل الحكم الشرعي به وهو ليس بسيئ فيمكن لنا ان نحصل كثيراً من الاحكام الشرعية

---

[1] الكافي/ باب أن الائمة شهداء الله عز وجل على خلقه/ حديث٢.

التي ندرك بها الواقع لاننا نأخذ بهذا الطريق للظن وهو محفوف بالقرائن ظناً قريباً من العلم من اجل ذلك لا نرى ان هناك قبحاً في التكليف او تكليفاً بما لا يطاق، هذا كله مع التسليم أن الاعتقاد بغيبته من المظنونات التي تفيد الاطمئنان وذلك لأن ولادة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته قام إجماع الطائفة عليها، وأن الأخبار التي دلت عليها بلغت حد التواتر، فهو من القطعيات العلمية وليس من المظنونات، لكن هذا كله مع التسليم تنزلاً. وان قلت ما الداعي الى كل هذا الوزر والجهد والتعب، لِمَ هذا الالجاء والاضطرار في وقت أمكن لكم ان تتنصلوا عن ذلك بأنكار الغيبة وعدم ثبوتها إما بالانقطاع او بعدم الولادة كما هو رأي باقي جمهور المسلمين وايضاً قد ورد النهي في كتاب الله عن العمل بالظن كقوله تعالى: (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)[1]، وقوله تعالى: (وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا)[2].

قلت أمّا الشق الأول فأقول أولا أن التسليم بإنكار الغيبة لا يغير شيئاً من واقع الحال فهو لا يقلب الظن المضطرين اليه الى العلم سواء قلنا بإنقطاع الامامة ام قلنا بعدم الولادة بعد الامام عليه السلام وقد عرفت انه يتعذر الان ظهوره لما تقدم من الخوف او ما شابه فلا مناص الا بالعمل بما نحن صائرون إليه الآن ولا يلزم من ذلك القبح او التكليف بما لا يطاق وامّا الشق الثاني فهو مُعارض عليكم بالمثل فعدم ولادة الإمام ليس قطعياً لاحتمال ولادته، هذا كله مع الغض عن الشهرة التي بلغت حدَّ التواتر والتي لا تبقي للظن موضوعاً.

---

[1] الاسراء: ٣٦.

[2] النجم: ٢٨.

جند السماء

ظهرت في الآونة الاخيرة بعض الأصوات المتبهرجة والهتافات المتشمرجة، ضجيج من مجنون، وضوضاء من معتوه، ادعى انه الأمام عليه السلام متجرئاً على الله ورسوله منتهكاً حرمته حيث استمال فريقاً من الناس وصلةً به الى بعض الغايات الباطلة ثم انكشف زيف دعواه وقد هلك واهلك الكثيرين وللأسف. مدعياً انه الامام المهدي وأنّ نطفته التي ولد منها كانت من امير المؤمنين (والعياذ بالله) وهذه الدعوة لا تحتاج الى تجشم تكذيب وإبطال بل انها بديهية الكذب ولكن لا بأس لأن ننبه الناس على بطلانها إذا ما علمنا أنّ اناساً كثيرين ممّن انغروا بها وهذا إن دلّ فيدل على المستوى الثقافي المتدني عند كثير من الناس، واليك هذه التنبيهات:

التنبيه الاول: ان هذا المدعي ادعى انه من إنسان إنقطع عن الدنيا قبل أكثر من الف سنة والمبني على المحال محال.

التنبيه الثاني: ان الامام المهدي عليه السلام على ما استفاضت الروايات وانتشر عند الخاصة انه الحجة بن الحسن العسكري او محمد بن الحسن العسكري عليه السلام لا المهدي بن علي بن ابي طالب[1].

التنبيه الثالث: ان الامام يأتي بأدلة دامغة وبراهين واضحة وحجج قوية مبتنية على امور حسية ظاهرة مدعومة بخوارق للعادة لا اموراً ينفر منها الناس كونها مستحيلة مع ملاحظة ان الخارق للعادة ممكن عقلاً وليس بمستحيل مثل ما ادعاه هذا الرجل الضال المضلّ.

---

[1] راجع الفصل الاول باب هويته الذاتية.

التنبيه الرابع: لم تنطبق كثير من علامات ظهوره عليه السلام قبل وحين خروجه عليه السلام كخروج الدجال او السفياني واليماني او الخرساني والصيحة وغير ذلك ثم ان اول ظهوره عليه السلام ليس في العراق بل بين الركن والمقام مع أصحابه بعدة اصحاب (بدر).. واكتفي بهذا المقدار من التنبيه لان الدعوة اسخف من ان ينبه عليها حتى .

كيف نتعامل مع من يدعي النيابة عن المهدي عليه السلام؟

كثيرة هي الدعوات المضلّة والمنحرفة التي اهوت بسطاء الناس الى حفير الهاوية منذ زمن الغيبة وليومنا هذا مستغلة بذلك حسن ظنهم بأهل العلم وشدة تعلقهم باهل بيت الهدى عليهم السلام وانتظارهم لأمرهم فكلما جاءت راية من هذه الرايات المشبوهة والمنحرفة خفقت حولها النعال وبغض النظر عن منشأ هذه التبعية لمن ينعقون إن كان الجهل ام الفقر ام الحب الاعمى فإن هناك بعض الارشادات المهمة التي ينبغي الاطلاع عليها قبل الانحراف والانجراف وراء هذه الدعاوى وهي كما يأتي:

اولاً: يجب التحفظ والتأني والتدبّر والروية والوقوف ضد الشبهات والتجنب عن الاسترسال في امور الدين فإن سقطة الاسترسال عثرة لا تقال.

ثانياً: معرفة مقدار وخلفية واهلية مدعيها إن تسنى لك ذلك ورصده وتقييمه ان كنت من اهل العلم.

ثالثاً: اذا كنت على معرفة وإلمام بعلامات الظهور فانظر مورد انطباقها عليه فمثلاً لماّ تسمع بخروج اليماني قبل الظهور فهناك جملة من الروايات التي تبين اوصاف ذلك اليماني اسمه نسبه مكانه من اين يخرج ماذا يفعل وهكذا وان كان هناك نحو اجمال وغموض او تعارض فالرجوع الى اهل الخبرة والعلم في ذلك.

رابعاً: وهي من اهم الامور ولتكن هي الفيصل القاطع لتقييم مثل هذه الدعاوى وهي الرجوع الى العلماء الاعلام ورثة الانبياء في الارض ممن أختبر امرهم في العلم والعمل وعُلم بعدهم عن الهوى والضلال.

هل يمكن ان نرى إمام زماننا (عج)؟

ورد في كتب الزيارات والادعية ان هناك بعض الممارسات والاعمال متى ما التزم بها الانسان يمكن عادةً ان يرى امامه عليه السلام كالالتزام بزيارة مسجد السهلة كذا اسبوع وزيارة الحسين عليه السلام والمواظبة عليها أربعين أسبوعا وان يقول بعد فريضة الفجر من يوم الجمعة (اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم) فمن يقول ذلك لم يمت حتى يدرك القائم (عج) وغير ذلك وهذا يعني ان رؤوية الامام عليه السلام ليست بمستحيلة لمن تورّع واتقّى نعم يمكن ان يكون كثير منّا قد رآه من حيث لا نشعر او ندري آن هذا هو الامام عليه السلام وثانياً هو عليه السلام بيننا يرى اعمالنا وتعرض عليه عليه السلام اعمالنا كما عرفت ومما يؤكد امكان رؤيته والتي لا ينالها الا ذو حظ عظيم كثير من القصص التي اشتهرت وتواترت حتى اعد لها كتب خاصة بهذا الصدد ثم اعلم انه لا توجد ضابطة معينة للشخص الذي يرى الامام ويعلم انه هو ويتكلم معه فليس هو (العلم) لاننا سمعنا روايات كثيرة على انه التقى عليه السلام بأناس حتى لا يعرف القراءة والكتابة وليس (التقوى) فقط لانه ولمصلحة قد التقى بإنسان ليس تقياً وهكذا.

ما روي من الادعية الشريفة من امام عصرنا (عج).

هناك جملة من الصلوات والادعية الكريمة التي وردت إمّا قولاً وإمّا كتابة ومن

جملة هذه الادعية المروية عنه عليه السلام دعاء الفرج (اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء

وانكشف الغطاء وضاقت الارض .. الخ) ومن الصلوات ايضاً ما يقرئ نهار الجمعة (اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة رب العالمين المنتجب في الميثاق الخ ...) وايضاً دعاء السمات الذي يقرء في آخر نهار الجمعة وهو المروي عن محمد بن عثمان العمري (رض) وهو من نواب الامام المهدي (عج) ومن الادعية ايضاً ما يسمى (بدعاء الحجة) (الهي بحق من ناجاك وبحق من دعاك في البر والبحر الخ...) ودعاء (زمن الغيبة) (اللهم عرفني نفسك فإنك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولك الخ...) وايضاً الاستغاثة المروية عنه عليه السلام (سلام الله الكامل التام الشامل الخ..) وغير ذلك مما روى عنه[1] ..

انتظار الفرج في زمن الغيبة

ورد في الحديث الشريف ان أفضل أعمال امتي انتظار الفرج[2] والانتظار هنا على ما افهمه لا أن أقف مكتوفاً ولا احرك ساكناً، ان لا أفهم ولا اعلم ماذا يريد مني الامام المنتظر عليه السلام، ولا الانتظار ان اكتفي بقولي اللهم كن لوليك الحجة، ولا بقولي اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة، وانما افهم من الانتظار ان يؤدي كل شيعي موال مؤمن ما عليه من وظيفة كُلاً بحسبه فالكل راع والكل مسؤول، افهم من الانتظار العمل بالفرائض والواجبات وترك القبائح والمحرمات افهم من

---

[1] راجع مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي.

[2] كمال الدين: ص٦٤٤ باب ما روى في ثواب المنتظر للفرج.

الانتظار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر افهم من الانتظار ان أراقب امام زماني وشاهد عصري افهم من الانتظار ان اكون داعية بعملي قبل ان يكون بقولي افهم.. وافهم..

نعم طاعة الله والامتثال بما امر، والترك لما زجر، التقوى، الورع، العمل بتكليفي ان انظر عيوبي لا عيوب الناس كي لا اكون أحمقاً، اقرأ القرآن واعمل به كي لا اكون ممن يتخذ آيات الله هزواً، اعرف امام زماني واطلع على الاخبار التي تفيد معرفته واتباعه، وان لا اترك اهل الاختصاص في ذلك واعني العلماء خاصة الذين شهد لهم الجميع بورعهم وتقواهم وعلمهم لا بشهادة كل من ادعى العلم وبعدها سنكون ممن احسن انتظار الفرج وانك مصداق لقول النبيﷺ انك من أصحابه وانك ايضاً مع القائم في فسطاطه.

إدعوا إلى الامام بالفرج ولا توقّتوا او تنسبوا

هناك من الشيعة الموالين ولحسن ظنهم وبساطة فكرهم وشدة تمسكهم وتعلقهم وانتظارهم لأمر الغيبة يجزمون ويقطعون واهمين ان العلامة (الفلانية) مثلاً يراد منها هنا والعلامة الاخرى يراد منها ذاك فمثلاً ان السيد الفلاني الذي قتل هو النفس الزكية فبعضهم قال انه فلان ولو كان الكاتب او القائل في غير زماننا بأن كان قبله لقال إنه مثلاً فلان آخر وهكذا وأيضا علامة خسف بغداد كل امة وكل أهل زمان يقول قد تحققت هذه العلامة على زمنه وهكذا الشيصباني او السفياني فكل طاغوت او ظالم يأتي في الزمن الحاضر يقول إن

هذا الطاغوت هو الشيصباني او السفياني وهكذا ايضاً علامة تفشي الفساد والانحراف وبما ان هذه العلامة دائمية أي لا يخلو منها ايّ عصر الا عصر القائمعليه السلام فكل امة عصر تقول هو هذا آخر الزمان وهكذا دواليك، وانا من هذه المقدمة لا أريد ان ادخل اليأس إلى شيعة اهل البيتعليهم السلام ومنتظري الفرج وانما هو من باب كذب الوقّاتون امر امامنا لا يأتي الا بغتةً كيوم القيامة وهو مفاد قوله تعالى (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[1].

وهناك من العلامات القابلة لانطباقها على كل زمان وهناك من العلامات الغير حتمية التي يمكن ان يتعلق بها البداء وهناك من العلامات المجملة وهناك وهناك ما اريد ان اصل اليه ان امر امامنا (عج) واضح وجلي وهو ابين من الشمس كما قال امير المؤمنينعليه السلام ليس فيه هذا الغموض والتشويش نعم تبقى هذه العلامات محتملة ونسبتها الى الاشخاص والاماكن والازمنة محتملة لكن الرجاء لا يأتي كاتب او قائل ويدعي قطعيتها لمن تنسب اليه نعم هو قريب ان شاء الله لكن قربه ٥٠ سنة ١٠٠ سنة ٥٠٠ سنة لا ادري فكله ممكن.

ما هو ثواب من يصبر على امر الغيبة؟

لا ريب ان كلّما كان البلاء اشد كان الثواب اجزل وكلما كان التكليف شاقاً كلما كبر الأجر ومن هنا قيل الاجر على قدر المشقة وخير الامور احمزها فإذا جاءتنا الفتن كقطع الليل المظلم ووقفنا بوجهها ونحن ثابتون على ديننا فقد حظينا برضا الله عزوجل واليك روايات الفتنة وروايات الصبر كلها.

---

[1] الزخرف: ٦٦.

روي عن الحسين ابن عبيد الله عن ابي جعفر محمد ابن سفيان البزوفري، عن احمد ابن إدريس قال: حدثني علي ابن محمد بن قتيبة، عن الفضل ابن شاذان النيسابوري عن ابن ابي نجران عن محمد بن منصور، عن ابيه قال: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام جماعة نتحدث، فألتفت إلينا فقال: (في أي شيء انتم؟ ايهات ايهات لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدّون اليه اعينكم حتى تُميَّزوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه اعينكم الا بعد اياس، لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من شقى ويسعد من سعد)[1].

وروى سعد ابن عبد الله الاشعري عن محمد ابن الحسين ابن ابي الخطاب عن الحسن ابن علي بن فضّال عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الاصبغ ابن نباته قال أتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الارض فقلت، يا امير المؤمنين مالي اراك متفكراً؟ تنكت في الارض ، ارغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرّت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون[2].

وعن احمد ابن ادريس، عن علي ابن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان عن احمد ابن محمد ابي نصر قال: قال ابو الحسن عليه السلام اما والله لا يكون الذي تمدّون اليه اعينكم حتى تُميَّزوا وتمحصّوا وحتى لا يبقى الا ندر ثم تلا: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ)[3]، ويعلم الصابرين[4].

---

[1] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور/ ص٢٢٦-٢٢٧.

[2] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور/ ص٢٢٧.

[3] التوبة : ١٦.

[4] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور/ ص٢٢٨.

وعن احمد ابن ادريس، عن علي ابن محمد ابن قتيبة عن الفضل ابن شاذان عن ابن ابي نجران عن عمرو ابن مساور عن المفضل ابن عمر قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول (اياكم والتنويه[1]، أما والله ليغيبن امامكم سنين من دهركم وليمحصن حتى يقال: مات: قتل: هلك: بأي واد سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنّ كما تكفأ السفن بأمواج البحر، فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه، ولترفعن اثنتاعشرة راية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيٍّ قال: فبكيت وقلت: فكيف نصنع؟ فقال: يا ابا عبد الله ونظر الى الشمس داخلة الى الصُّفَّة قال: فترى هذه الشمس؟ قلت: نعم والله لأمرنا ابين من هذه الشمس)[2].

وروى محمد ابن جعفر الاسدي عن ابي سعيد الآدمي عن محمد ابن الحسين عن محمد ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد ابن مسلم وابي بصير قالا (سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس، فقلنا: اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى ؟ قال: أما ترضون ان تكونوا في الثلث الباقي[3].

وروى عن جابر الجعفي قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا يقولها ثلاثاً حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو[4].

إذن الابتلاء شديد وانها لكبيرة الا على الخاشعين ولما كانت الفتن كقطع الليل المظلم وان القابض على دينه في اخر الزمان كالقابض على جمرة كان من الطبيعي ان يُعوَّض الثلث الباقي من الناس الجزاء الاوفى وفعلاً ذكر اهل بيت النبوة فضل من يبقى لازماً لهذا الامر منتظراً له مرابضاً عليه وصابراً فقد روي عن

---

[1] التنويه: التشهير، أي لا تشهرّوا أنفسكم.

[2] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور/ ص٢٢٨.

[3] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور/ ص٢٢٩.

[4] الغيبة للطوسي/ باب علة عدم الظهور/ ص٢٢٩.

الامام زين العابدين عليه السلام قائلاً: لابي خالد الكابلي: يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً[1].

وأيضاً عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال لأبي بصير: (طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية)، فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟، قال: (شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عزّ وجل (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ))[2].

وأيضاً روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده جماعة من أصحابه: (اللهم لقنّي اخواني)، فقال من حوله من اصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟، فقال: لا إنكم أصحابي واخواني قوم في آخر الزمان، آمنوا ولم يروني، لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم وأرحام امهاتهم، لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجا ينجّيهم الله من كل فتنة غبراء مظلمة[3].

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً لعلي عليه السلام: يا علي اعلم ان اعظم الناس يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد في بياض[4].

---

[1] البحار/ باب ٢٢/ حديث ٤.

[2] البحار/ باب ٢٢/ حديث ٦.

[3] البحار/ باب ٢٢/ حديث ٨.

[4] البحار/ باب ٢٢/ حديث ١٢.

وعن الإمام الصادق عليه السلام لما سُئل: ما تقول في من مات على هذا الأمر منتظراً له؟، قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه، ثم سكت، ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

نعم يا شيعة المهدي عليه السلام اصبروا وصابروا ورابطوا والزموا ما انتم عليه، فأمرهم سلام الله عليهم صعبٌ مُستصعب، ولا ينجوا بسفينتهم (سفينة النجاة) إلا من كان ذو حظ عظيم.. إعرَفوا إمام زمانكم وماذا يريد منكم.. نزلوه منزلة الحاضر بينكم، والرقيب عليكم، وكونوا زيناً عليه لا شيناً، فالحسن من كل شخص حسن، ومنكم احسن، لنسبتكم إليه، والقبيح من كل شخص قبيح، ومنكم أقبح لنسبتكم إليه، فالله الله فيه إحسنوا النسبة إليه، فمقامه عظيم وأمره عظيم.

جعلنا الله وإياكم من الذين ارتضى الله دينه إن شاء الله.

المهدي المنتظر وقيام قوم من أهل القبور لنصرته

ورد في دعاء العهد قوله (اللهم اخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعِ في الحاضر والبادي).

وهنا يعني امكانية أن يقوم أقوام من الموتى بعد أن يُحييهم الله تعالى بنصرة الإمام عليه السلام، وقد روي هذا في الكافي والعياشي والبرهان عن الصادق عليه السلام انه قال لأبي بصير: ما تقول في هذه الآية؟ (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)[2]، فقال: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا

---

[1] البحار/ باب ٢٢/ حديث ١٤.

[2] النحل: ٣٨-٣٩-٤٠.

يبعث الموتى، قال: فقال بنا لمن قال هذا سلهم: هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال، قلت: جعلت فداك فأجدنيه، قال فقال لي: يا أبا بصير لو قام (قائمنا) عليه السلام، بعث الله إليه أقواماً من شيعتنا فيبايعوا وسيوفهم على أعناقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث: فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع (القائم)[1] .. الخ.

وفي تفسير العياشي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال: ما تقول الناس في هذه الآية؟، قيل يقولون: لا قيامة ولا بعث، ولا نشور، فقال: كذبوا والله، وإنما ذلك إذا قام (القائم) وكرّ معه المكرّون، فقال اهل خلافكم وقد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم تقولون يرجع فلان وفلان وفلان، لا والله لا يبعث من يموت ألا ترى أنه قال: (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ)[2] كانت المشركون أشد تعظيماً باللات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله: (وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ)[3] [4].

إن قيل أنكم بالغتم في أمر الغيبة حتى قلتم برجوع ونصرة بعض الأموات، قلت: مسألة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته وخروجه ليس بيد الإمام المهدي عليه السلام، إنما هو أمر الله وقد وعد أن يظهر دينه على الدين كله. ولو كره المشركون، وقد وعد أن الأرض يرثها عبادي الصالحون، ووعد أن العاقبة للمتقين، وقد وعد على لسان نبيه أن الدنيا لو لم يبق منها إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم إلى أن يظهر القائم.. إذاً فنصرته عليه السلام بالاحياء.. بالموتى.. بهما معاً، أمر ممكن ما دام من الله، وهو يحيي ويميت، ويميت ويحيي.

---

[1] تفسير البرهان للبحراني ج٢ ص٣٦٨.

[2] النحل : ٣٨.

[3] النحل: ٣٧-٣٨.

[4] تفسير العياشي ج٢ ص٢٥٩.

في عدد أصحابه عليه السلام

عن أحمد ابن محمد ابن سعيد ابن عقدة، قال: حدثنا علي ابن الحسن التيملي، قال: حدثنا الحسن ومحمد أبناء علي ابن يوسف عن سعدان ابن مسلم عن رجل عن المفضل ابن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا اذن الإمام دعا الله بإسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر، قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الألوية منهم من يفقد عن فرسه ليلاً فيصبح بمكة ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً، يعرف بأسمه، وأسم أبيه، وحليته ونسبته)، قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً؟، قال الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية (أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ)[1] [2].

وعن الفضل ابن شاذان عن أحمد ابن عمر ابن مسلم عن الحسن ابن عقبة النهمي عن أبي اسحاق البناء عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف رجل عدّة اهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر والأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق[3].

وعن علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد ابن حسّان الرازي عن محمد ابن علي الكوفي عن اسماعيل ابن مهران عن محمد ابن أبي حمزة عن آبان ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سيبعث الله ثلاثمائة وثلاثة عشر إلى مكة يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم عليهم سيف مكتوب عليها الف كلمة مفتاح ألف كلمة ويبعث الله الريح من كل وادٍ، تقول هذا المهدي يحكم بحكم داوود ولا يريد بينة[4].

---

[1] الغيبة للنعماني/ باب ٢٠/ حديث ٣.

[2] البقرة/ ١٤٨.

[3] الغيبة للطوسي/ باب ذكر صفاته ومنازله وسيرته/ ص٣٠٨.

[4] النعماني في غيبته/ باب ٢٠/ حديث ٧.

وبالأسناد يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان القائم يهبط من ثنيّة ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاثمائة عشر رجلاً حتى يسند ظهره إلى الحجر الأسود ويهز الراية الغالبة[1].

أقول: هناك روايات كثيرة لم أذكرها اختصاراً، تبيّن أن أصحاب الإمام عليه السلام منهم من هو من العرب والعجم، وبعض الروايات أنه لا يخرج من العرب أحد وأن أمرهم أمر سوء أي (العرب) وبعض الروايات تحصر الروايات بغير العجم، والتحقيق يمكن أن نجمع بين هذه الروايات على أن أصحابه عليه السلام من العرب والعجم، وما يكون من روايات الحصرِ بقومية معينة محمولٌ على الغالب.

الدولة الكريمة

روي في ج٤ من (مستدرك الحاكم) بإسناده عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يخرج في آخر أمتي (المهدي (عج)) يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطي المال صماماً وتكثر الماشية وتعظم الأمة.

وفيه بإسناده عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون في امتي (المهدي) إن قصر فسبع وإلا فتسع، تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعم مثلها قط تؤتى الأرض اكلها لا تدّخر عنهم شيئاً والمال يومئذ كدوس[2].

وفي المستدرك أيضاً بإسناده عن أبي سعيد الخدري في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة وحتى تُملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجد المؤمن ملجأ يلتجأ إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته ولا السماء من قطرها شيئاً إلا

---

[1] الغيبة للنعماني/ باب ٢٠/ حديث ٩.

[2] رواه الذهبي وفي ينابيع المودة ج٢، والبيان للكنجي الشافعي، ونور الابصار ص١٧١، وأسعاف الراغبين، الأربعين حديثاً للحافظ أبي نعيم، الملاحم والفتن ص٩٩.

صبّها الله عليهم مدراراً يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء والأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره، ثم قال: هذا حديث صحيح الأسناد.

هذا وأن دولته الكريمة لا يبقى للشرك فيها من ملجأ أو مكان، وهذا مفاد قوله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[1][2].

وروي في المجمع ج٤ ص ٥٤٣، في ذيل رواية زرارة عن الصادق عليه السلام قال: وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل لا يكون مشرك على ظهر الأرض، كما قال الله تعالى (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)[3].

وفي البرهان ج١ ص٣٩٦، يقول مولانا الباقر عليه السلام: ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ)[4].

قال أبو جعفر: يقاتلون والله حتى يُوحَّد الله ولا يشرك به شيئاً وحتى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق وتريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى (المهدي) ويوسع الله على شيعتنا.

هذا وسيملك عليه السلام شرق الأرض وغربها ويصير الدين لله، لا يبقى إلا الدين الخالص وتضمحل جميع الأديان الباطلة، وكلهم يقولون بالتوحيد والرسالة والولاية لعلي بن أبي طالب والحجج الأحد عشر من ولده عليهم السلام.

وفي مستدرك الحاكم بأسناده عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (لا يبقى على ظهر الأرض من بيت مدر ولا وبر إلا أدخل الله عليهم كلمة الإسلام، بعز عزيز أو ذل ذليل.. الخ)[1].

---

[1] الأنفال : ٣٩.

[2] بشارة المصطفى : ص ٢٥٠، العمدة : ص ٤٣٦ ح ٩١٨ – عن مصابيح البغوي .
الطرائف : ص ١٧٧ ح ٢٨٠ – عن مصابيح البغوي.

[3] النور: ٥٥.

[4] البقرة/ ١٩٣.

الإدارة عند الإمام (عج)

بعدما يبسط الإمام يده على قيادة الناس، سوف يسير بسياسة جده أمير المؤمنين عليه السلام في الرعية، وهي السياسة التي لا تميّز طبقة عن طبقة، السياسة التي تهتم بالفقراء والمحرومين والمساكين. سياسة المواساة لهم والقدوة لهم.. سياسة (غري غيري).. سياسة أن يكون شديداً على عمالّه، ومحاسباً لهم في الصغيرة والكبيرة في الشاردة والواردة.. سياسة أكل الجشب، ولبس الخشن.. سياسة العطاء بالمال وعدم الادخار.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدي جواد بالمال، رحيم بالمساكين، شديد على عمالّه)[2]، ويقول أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الشأن: ألا وفي غد –وسيأتي غد بما لا تعرفون- يأخذ الوالي من غيرها عمالّها على مساوئ أعمالها[3].

وستكون شدتّه على نفسه قبل الجميع، ورغم أن الناس سينعمون بالرفاهية والطمأنينة في ظل حكومته، إلا أنه (عج)، سيقتفي سيرة جده أمير المؤمنين عليه السلام.

هذا وقد يتوهم البعض أنه يؤسس دولته بالشدة والعنف والغلظة والفضاضة، بل هو على سيرة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم، وعلى الكافرين عزيز شديد، لا يأخذ فيهم لومة لائم، وسيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) القصص/٥.

والحمد لله رب العالمين.

---

[1] مجمع الزوائد – ص: ٦/١٧. تفسير ابن زمنين ،ج ٣ – ص٢٤٢ – ٢٤٤ .

[2] بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ص٣١٨ رقم ٣١.

[3] نهج البلاغة: ج٢ ص ٢١ الخطبة ١٣٨.

بعض المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الكافي للكليني.

٣. الغيبة للنعماني.

٤. الغيبة للطوسي.

٥. البحار للمجلسي.

٦. الارشاد للشيخ المفيد.

٧. علل الشرائع للشيخ الصدوق.

٨. تفسير الفخر الرازي.

٩. صحيح البخاري.

١٠. صحيح مسلم.

١١. الشيعة والرجعة محمد رضا الطبسي.

١٢. محاسبة النفس/ السيد ابن طاووس.

١٣. تاريخ دول الإسلام للذهبي.

١٤. صحاح الأخبار للرفاعي.

١٥. نور الأبصار للشبلنجي.

١٦. شعب الايمان للبيهقي.

١٧. الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي.

١٨. تفسير القمي.

١٩. تفسير العياشي.

٢٠. اكمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوق.

٢١. نهج البلاغة شرح ابن ابي الحديد.

٢٢.الاربعين حديثاً/ للحافظ ابو نعيم.

٢٣. الامامة والتبصرة/ ابن بابويه القمي.

٢٤. الاحتجاج للطبرسي.

٢٥. مسند أحمد ابن حنبل

٢٦. الصواعق المحرقة لابن حجر.

٢٧. المعجم الكبير للطبراني.

٢٨. الدر المنثور للسيوطي.

الفهرس

١. مقدمة ٥

٢. الفصل الاول: في وجوب معرفة الإمام..... ٩

٣. أولا: هويته الذاتية.. على ما يرويه الخاصة والعامة..... ١٣

٤. الروايات الدالة على ولادة الحجة عليه السلام من أهل الخاصة..... ١٥

٥. الروايات الدالة على ألقابه وكناه..... ١٨

٦. الروايات الدالة على بعض أوصافه..... ٢٠

٧. الروايات الدالة على وجهة الانوار..... ٢١

٨. الروايات الدالة على ما في خده وثيابه..... ٢١

٩. الروايات الدالة على وصف اسنانه..... ٢٢

١٠. هويته المكانية في زمن الغيبة..... ٢٢

١١. هويته المكانية عند ظهوره..... ٢٤

١٢. هويته المكانية عند قيام دولته عليه السلام ٢٥

١٣. هويته الزمانية (عج)..... ٢٥

١٤. إبطال التوقيت..... ٢٦

١٥. الصيحة في السماء..... ٢٧

١٦. ظهوره بهيئة الاربعين..... ٢٨

١٧. السنة التي يقوم بها القائم..... ٢٩

١٨. طلوع الشمس من المغرب..... ٣٠

١٩. كسوف الشمس وخسوف القمر في شهر..... ٣١

٢٠. خروج السفياني واليماني والخراساني والشيصباني والدجال..... ٣٢

٢١. روايات السفياني ٣٢

٢٢. روايات اليماني..... ٣٣

٢٣. رويات الخراساني..... ٣٥

٢٤. روايات الشيصباني.. ..... ٣٥

٢٥. روايات الدجال ٣٦

٢٦. روايات قتل النفس الزكية..... ٣٧

٢٧. نزول عيسى عليه السلام ٣٨

٢٨. العلامات العامة التي لا تختص بزمان او مكان او فعل او إشارة.....٣٨

٢٩. الروايات الدالة على بعض شؤونه في غيبته عليه السلام ٤٦

٣٠. الفصل الثاني: في ذكر جملة من الشبهات والإشكالات وما يمكن أن يستفهم عنه.... ٤٩
٣١. من يدعي الرؤية للإمام عليه السلام ٥١
٣٢. من زعم أنه إمام وليس بإمام..... ٥٢
٣٣. ما يلقاه الناس قبل القيامة عليه السلام من أهل بيته..... ٥٤
٣٤. ما يلقى القائم عليه السلام من جاهلية الناس..... ٥٤
٣٥. ما أُمر به الشيعة من ترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره..... ٥٦
٣٦. على الشيعة أن تصون سر آل محمد عمّن ليس من اهله.....٥٩
٣٧. ما يلحق الشيعة من تفرّق عند الغيبة.....٦٣
٣٨. الاعتصام بحبل الله وترك التفرّق..... ٦٥
٣٩. هل تأخر الظهور؟ ٦٨
٤٠. الرجوع إلى العلماء في عصر الغيبة.....٧٥
٤١. هل يتعلق البداء في علامات الظهور؟ ٧٩
٤٢. هل الإمام المهدي عليه السلام غائب أم حاضر؟ ٨٣
٤٣. هل ننتفع بالإمام المهدي في زمن الغيبة؟ ٨٤
٤٤. هل أن الغيبة تنقض وجوب الإمام في كل زمان؟ ٨٥
٤٥. هل أن الغيبة توجب قبحاً في التكليف أو تكليفاً بما لا يطاق؟ ٨٧
٤٦. جند السماء ٨٩
٤٧. كيف نتعامل مع من يدعي النيابة عن المهدي عليه السلام؟ ٩٠
٤٨. هل يمكن أن نرى إمام زماننا (عج)؟ ٩١
٤٩. ما روي من الأدعية الشريفة من إمام عصرنا (عج)..... ٩١
٥٠. انتظار الفرج في زمن الغيبة..... ٩٢
٥١. ادعوا إلى الإمام بالفرج ولا توقّتوا أو تنسبوا ٩٣
٥٢. ما هو ثواب من يصبر على أمر الغيبة؟.. ..... ٩٤
٥٣. المهدي المنتظر وقيام قوم من أهل القبور لنصرته..... ٩٨
٥٤. في عدد أصحابه عليه السلام ١٠٠
٥٥. الدولة الكريمة..... ١٠١
٥٦. الإدارة عند الإمام عليه السلام ١٠٣
٥٧. بعض المصادر ١٠٥
٥٨. الفهرس..... ١٠٧